وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية : العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم : التاريخ

الرقم التسلسلي:.....

رقم التسجيل: .....

عمر المختار حياته وجهاده (1858-1931)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في

تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر

إعداد الطالبتين:

- بن حامد أسماء

-علال سهير

مقدمة أمام لجنة المناقشة		
اسم ولقب الأستاذ	المؤسسة الجامعية	الصفة
د. مقلاتي عبد الله	جامعة محمد بوضياف–المسيلة	رئيسا
د. عبيد مصطفى	جامعة محمد بوضياف–المسيلة	مشرفا ومقررا
د. يعيش محمد	جامعة محمد بوضياف–المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية:2021/2020

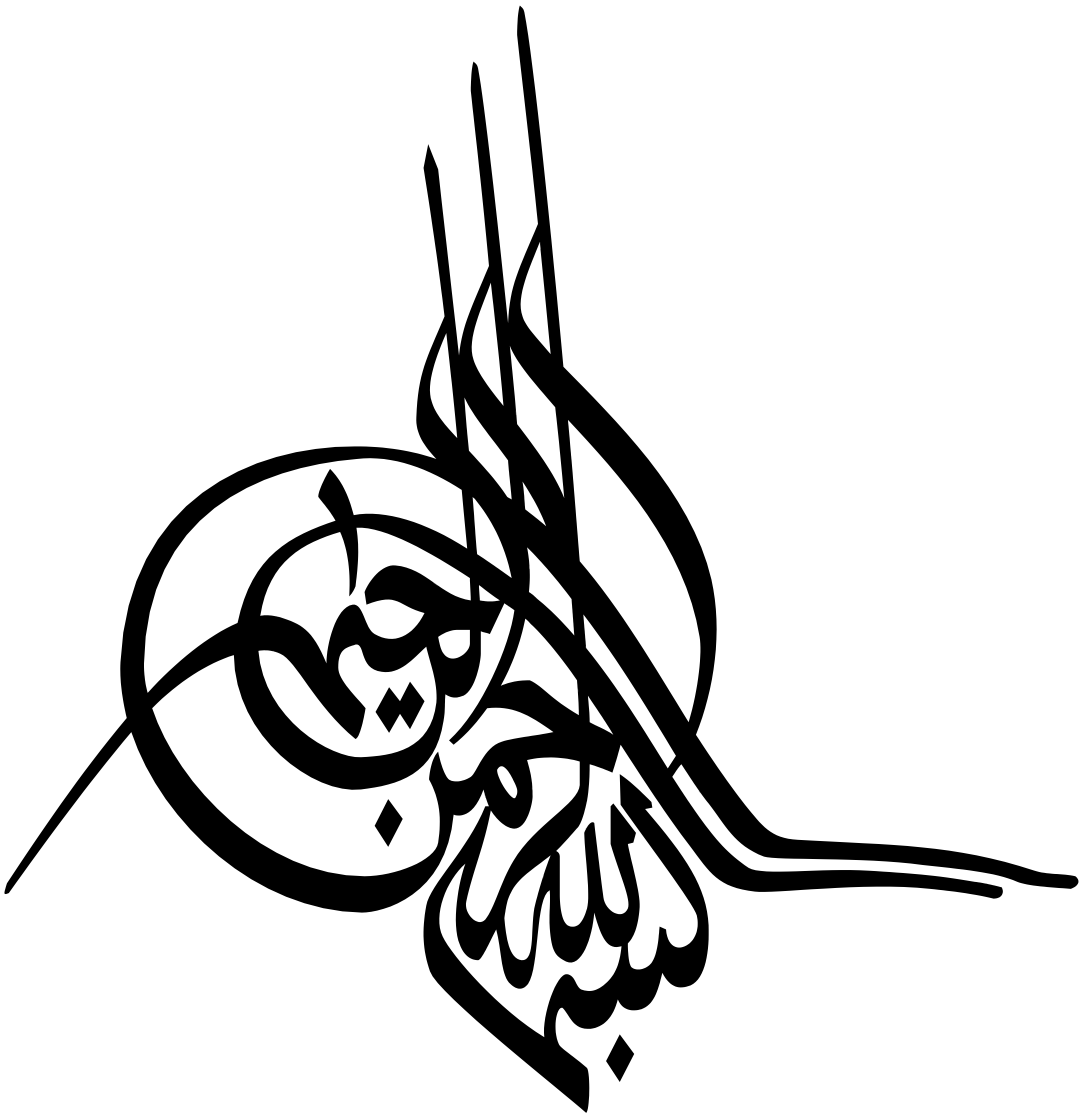
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفـان

ونحن نخطو خطواتنا الأخيرة في الحياة الجامعية من وقفة نعود بها إلى أعوام قضيناها في رحاب الجامعة، مع أساتذتنا الكرام الذين قدموا لنا الكثير ولم يبخلوا علينا من فيض عطائهم قبل أن نمضي نقدم أسمى آيات الشكر والتقدير والمحبة إلى كل من مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة إلى جميع أساتذتنا الأفاضل.

نخص بالتقدير والشكر لجنة المناقشة وللأستاذ المشرف الدكتور عبيد مصطفى الذي أمدنا من نصائح أنارت لنا دربنا ومكننا من إنجاز هذا العمل كما نقول له بشراك قول رسول الله ﷺ "إن الحوت في البحر، والطير في السماء، ليصلون على معلم الناس الخير".

من أي أبواب الثناء ستدخل، ومن أي أبيات القصيد نعبر عن الامتنان والعرفان عن الجميل الذي قدمه لنا فعمل المعروف يدوم، والجميل دائم محفوظ، بوركت أستاذنا الفاضل.

إلى من تذوقنا معهم أجمل اللحظات، إلى من جعلهم الله إخوتنا في الله زملاء الدراسة كل هؤلاء لكم منا فائق الاحترام والتقدير كما أتقدم بالشكر إلى كل من ساهم في دعمي لإنجاز هذا العمل سواء من قريب أو بعيد أو بكلمة طيبة.

إهداء

إلى من حملتني وربتني وسهرت الليالي من أجلي وقال فيها الرحمن "وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا" من أجمل عبارات الوجود ويفيض قلبها حبا وحنانا لأبعد الحدود، إليك يا جوهرة قلبي وحدك أمي حفظك الله ورعاك.

إلى من أحمل اسمه بكل افتخار وكلله الله بالهبة وعلمني أن الدنيا كفاح وتحدي وأن العلم سلاح لمن لا سلاح له، فأنا أقول له اليوم بفضل الله عز وجل جاء وقت جني الثمار التي زرعتها وستبقى كلماتك تنير دربي، فأرجو من الله أن يمد في عمره والدي الغالي فلا تكفيني كلمات الدنيا للتعبير عن معنى الشكر والعرفان لكم.

إلى من كانوا سندا لوالدي وكانوا بمثابة شموع تنير دربي إخوتي وجميع أفراد عائلتي.

إلى من ضاقت السطور من ذكرهم فوسعهم قلبي صديقاتي وإلى كل من وسعتهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي.

علال سهير

إهـــــــداء

إلى من حملتني وربتني وسهرت الليالي من أجلي وقال فيها الرحمن "وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا" من أجمل عبارات الوجود ويفيض قلبها حبا وحنانا لأبعد الحدود، إليك يا جوهرة قلبي وحدك أمي حفظك الله ورعاك.

إلى من أحمل اسمه بكل افتخار وكلله الله بالهبة وعلمني أن الدنيا كفاح وتحدي وأن العلم سلاح لمن لا سلاح له، فأنا أقول له اليوم بفضل الله عز وجل جاء وقت جني الثمار التي زرعتها وستبقى كلماتك تنير دربي، فأرجو من الله أن يمد في عمره والدي الغالي فلا تكفيني كلمات الدنيا للتعبير عن معنى الشكر والعرفان لكم.

إلى من كانوا سندا لوالدي وكانوا بمثابة شموع تنير دربي إخوتي وجميع أفراد عائلتي.

إلى من ضاقت السطور من ذكرهم فوسعهم قلبي صديقاتي وإلى كل من وسعتهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي.

بن حامد أسماء

قائمة الاختصارات

الاختصار	الاسم الكامل
ص	صفحة
ص ص	تعدد الصفحات
ط	الطبعة
د،ط	دون طبعة
ع	العدد
ج	الجزء
د،ت	دون تاريخ
د،م	دون مكان
تح	تحقيق
تر	ترجمة
تع	تعريب
تق	تقديم
م	ميلادي
هـ	هجري

مقدمة

مقدمة:

في الربع الأول من القرن التاسع عشر بدأت تتعرض أقطار المغرب العربي الى ضغوطات كبيرة من قبل الدول الاستعمارية، التي تكالبت على بسط سيطرتها المطلقة على بلدان المغرب التابعة للدولة العثمانية، ونجحت فرنسا في احتلال الجزائر وتونس ثم تمكنت بريطانيا من فرض سيطرتها على مصر، لدوافع كثيرة ومتعددة اقتصادية وسياسية وتاريخية.....خاصة بالنسبة لبريطانيا وفرنسا وإيطاليا هاته الأخيرة كانت ترغب في إعادة أمجاد روما، وذلك بتوسع وجودها وحصولها على مناطق جديدة بالقارة، حيث وجدت بليبيا التي اعتبرتها شاطئها الرابع المكان المناسب لتكون مستعمرة مهمة لدواعي استراتيجية.

فالاحتلال الإيطالي الذي حتمت ميلاده شروط الرأسمالية وضروراته، بل وقوانينه في التوسع والاستمرارية، لم يستهدف إعادة هيكلة الاقتصاد والمجتمع ليغدوا قابلين الاندماج ضمن ألياته فحسب، بل حرص أيضا على المساس بالهوية الليبية وشخصية شعبها التاريخية، وجعلها كأداة لتثبيت حركته وترسيخ قيمه.

والعارف بطبيعة الشعوب العربية يدرك تماما أنها ترفض السيطرة والخضوع، فشهد المغرب العربي حركات وقفت في وجه هذا الاستعمار وتصدت له وظهرت بعض الحركات المكافحة المناضلة، وبرزت شخصيات وقفت صامدة للعدو وأعطت دور كبير في الجهاد في شمال المغرب العربي ولا سيما في ليبيا، هاته الأخيرة التي نحن بصدد دراسة أحد شخصياتها المعروفة والتي وقفت صامدة في وجه الاستعمار الإيطالي ألا وهي شخصية عمر المختار.

وسعيا منا في ابراز تاريخ ليبيا عامة وتاريخ الجهاد الليبيين خاصة، جاءت فكرة اختيارنا لموضوع مرحلة من أهم مراحل الجهاد الليبي والموسوم بـــ "عمر المختار وحياته وجهاده (1858م-1931م)".

دواعي اختيار الموضوع

ولقد تم اختيارنا للموضوع بدوافع ذاتية وأخرى موضوعية، فالذاتية تمثلت في العريف بشخصية عمر المختار الذي يعتبر شخصية بارزة وبطل من ابطال النضال العربي والإسلامي في مواجهة الاستعمار الغاشم، وإبراز حقائق عن حياته وأهم أدواره في المجتمع، والدوافع الموضوعية تمثلت في توضيح ما ارتكز عليه الجهاد الليبي بزعامة عمر المختار من خلال المعارك ونضاله السياسي يتتبع حيثيات هذا الجهاد على الساحة الليبية، وما حققته من نجاحات بالإضافة الى كشف حقيقة دسائس سياسة الاحتلال الإيطالي والتعرف على مأساة الشعوب التي ذاقت ويلات الاستعمار وكذا اثراء المكتبة الجامعية بالمزيد من الكتابات التاريخية.

أهمية الموضوع

أما أهمية الموضوع فتتمثل في ابراز أهداف جهاد عمر المختار في طرد الاستعمار والحفاظ على الهوية الوطنية الليبية ومن جهة أخرى ابراز مدى تحمل الشعب الليبي لأساليب الاستعمار الإيطالي التي استعملت في حقه وكيف تمكن من دحر منظومة استعمارية عسكرية وسياسية واقتصادية واجتماعية وحتى ثقافية.

الاشكالية

وبناء على ما سبق عملنا على معالجة الموضوع اطلاقا من تحديد الإشكالية التالية: ما هو دور عمر المختار في المقاومة ضد الاحتلال الإيطالي؟

وتتفرع هذه الإشكالية الى عدة تساؤلات فرعية منها:

-ما الظروف والأسباب الحقيقة التي دفعت بإيطاليا لاحتلال ليبيا؟ -وماهي مراحل هذا الاحتلال؟

-من هو عمر المختار؟ -وماهي أبرز محطات حياته؟

- ماهي مراحل مقامة عمر المختار الى حدود سنة 1931م؟ -كيف أثرت مقاومته في زعزعة الكيان الإيطالي؟ -وأخيرا كيف كانت نهاية أسد الصحراء الشيخ الجليل عمر المختار؟

منهج البحث

نظرا لطبيعة الموضوع وللإجابة على الإشكالية وتساؤلاتها اعتمدنا على المنهج التاريخي الوصفي، وذلك لوصف الاحداث والوقائع وتتبعها وتسلسلها وسرد أهم محطات نضال عمر المختار، وعلى المنهج التحليلي الذي استفدنا منه في دراسة وتقييم الجهاد الليبي بزعامة عمر المختار.

خطة البحث

لقد اعتمدنا في هيكلة هذا البحث على خطة قوامها مقدمة وتمهيد وثلاث فصول وخاتمة وملاحق وفهارس مختلفة.

اشتملت المقدمة على الإحاطة بالموضوع وأسباب واهمية الموضوع واشكالية البحث كما تتضمن المقدمة المناهج المتبعة في هذه الدراسة إضافة الى ادراج الخطة المتبعة لهذه الدراسة ووصف موجز لاهم المصادر والمراجع المعتمد عليها وأهم الصعوبات التي واجهتنا.

تناولنا في التمهيد الذي هو بمثابة خلفية تاريخية لدراسة الموضوع ملخص حول أوضاع ليبيا قبل الاحتلال الإيطالي.

الفصل الأول ادرجناه تحت عنوان "الاحتلال الإيطالي لليبيا" تعرضنا فيه لأسباب ودوافع الاحتلال الإيطالي وسياسته ومراحله.

أما الفصل الثاني فهو بعنوان "عمر المختار (حياته وتكوينه)"تناولنا فيه ترجمة للسيد عمر المختار وتكوينه وعلاقته بالحركة السنوسية.

أما الفصل الثالث جاء بعنوان "مقاومة عمر المختار ضد الاحتلال الإيطالي" وهو الفصل الحاسم في حياة عمر المختار وتناولنا فيه ثورة الشيخ الجليل وتليه قيادة

المقاومة ضد الاحتلال واهم المعارك التي قادها وقدم فيها أروع صور البطولة والقدرة على التخطيط والتنفيذ، رغم عدم توازن القوى ما أجبر الايطاليين على التفاوض من أجل الهدنة لتهدئة الأوضاع وإعادة تنظيم صفوفهم واستعادة عافيتهم العسكرية للقضاء على مقاومته، ليتمكنوا في الأخير من أسره ومحاكمته وإعدامه.

ببيوغرافية البحث

اعتمدنا في دراسة موضوع عمر المختار على جملة من المصادر والمراجع والتي كان لها دور كبير في تغطية جوانب البحث ومن أهمها:

-كتاب عمر المختار لمحمد الطيب الاشهب والذي تناول فيه حياة المجاهد عمر المختار منذ طفولته ويعد هذا الكتاب من أهم المصادر كونه مقرب لشخصه وعايش جل الاحداث التي جرت له.

-كتاب برقة الهادئة لرد ولفو غراسياني ترجمة إبراهيم سالم بن عامر

-كتاب عمر المختار الحلقة الأخيرة من الجهاد الليبي لأحمد الطاهر الزاوي كونه عضو في الحركة السنوسية وواحد من مرافقي الشيخ في صفوف الجهاد.

-وأما المراجع فاعتمدنا على مجموعة من الكتب أهمها: كتاب الثمار الزكية للحركة السنوسية لعلي محمد الصلابي بالإضافة الى كتاب المغرب العربي الكبير من الفتح الإسلامي الى الوقت الحاضر لشوقي الجمل.

صعوبات البحث

من الطبيعي أن لا يخلوا أي بحث أكاديمي من العراقيل الروتينية المعهودة من تشتت المادة العلمية في المكتبات، وكذلك تقارب المعلومات في المراجع بالصيغة نفسها.

-صعوبة الحصول على الكتب الكافية سواء من مصادر أو مراجع تتكلم باسترسال عن موضوع البحث، فكان من الصعوبة جدا أن أجمع شتات هذه الأفكار وأن أخذ منها ما أحتاجه، ومحاولة التنسيق بينها وبين غيرها دون الاخلال بالموضوع.

-صعوبة التوصل الى الوثائق الارشيفية نظرا لعدة اعتبارات (كوفيد-19)

-عدم توفر المادة العلمية الخاصة بالموضوع في المكتبة الجامعية مما نطلب منا جهدا كبيرا في البحث في شبكة الانترنت خاصة البحث عن المصادر.

-تضارب تواريخ الاحداث حسب اراء المؤرخين والباحثين.

وفي الأخير بالرغم من الصعوبات التي واجهتنا الا أنه والحمد لله الذي أعاننا على اجتيازها، نرجو أن نكون قد اعطينا هذا الموضوع ما يستحقه من الاهتمام والتوضيح، وما التوفيق الا بالله سبحانه وتعالى، ونشكر كل من ساهم في هذا البحث من قريب أو من بعيد.

الفصل الأول:

الاحتلال الإيطالي لليبيا

المبحث الأول: خلفيات الاحتلال الايطالي

المبحث الثاني: مراحل الاحتلال الايطالي

تمهيد

بلغت سياسة التوسع والتنافس الاستعماريين غايتها في العقود الأخيرة من القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين بعد انتقال الدول الأوروبية من المرحلة الاقتصادية إلى المرحلة السياسية لإخضاع الشعوب سياسيا واقتصاديا، فقد كان لكل من هذه الدول سياسة ترمي لمعالجة شواغلها في القارة الأوروبية وسياسة استعمارية تتصدى لشواغلها العالمية، وقد أسفرت عنها عملية اقتسام العالم عن طريق سلسلة من الحروب الدولية. [1]

وأدى تزايد العدوان الاستعماري وشموله العالم كله إلى اتساع مجالات التصادم بين الدول الكبرى فيما بينها، حيث عمت مناطق وقارات جديدة، وقد اشتد الصراع بشكل خاص حول تقسيم القارة الإفريقية وشمالها بالذات، [2] خاصة وأن الشعور بالقومية بدأ يقوى في أوروبا وظهرت على مسرح السياسة الأوروبية دولتان جديدتان هما: ألمانيا وإيطاليا وكانتا بحاجة إلى تقوية مركزهما السياسي في أوروبا. [3]

دخلت إيطاليا ميدان الاستعمار بعد أن استكملت وحدتها سنة 1870 حيث برز الشعور بضرورة الحصول على مكان لهذه الدولة الناشئة بين الدول الكبرى التي كانت تتحكم آنذاك في مصير العالم وتتقاسم ثرواته وأراضيه، وكان (CRISPI) رئيس الحكومة الايطالية في ذلك الوقت من أشد المتحمسين للتوسع الاستعماري يقول: "ما فائدة الوحدة إذا لم تضمن لنا القوة والعظمة". [4]

---

[1]– بيير ونوفان: تاريخ القرن العشرين 1900– 1948، تر: نور الدين حاطوم، مطبعة الجامعة السورية، دمشق، 1958، ص 07.

[2]– عبد المالك عودة: السياسة والحكم في إفريقيا، مطبعة الرسالة، القاهرة، 1959، ص 24.

[3]– محمود خيري موسى: محاضرات في تاريخ أوروبا الاقتصادي، دار النهضة المصرية، القاهرة، 1958، ص 124.

[4]– إ سماعيل محروس حلمي: تاريخ إفريقيا الحديث والمعا صر (من الك شوف الجغرافية إلى قيام منظمة الوحدة الإفريقية)، ج1، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2004، ص 301.

وفي البداية كانت ايطاليا تطمح في احتلال تونس متحللة في ذلك بأسباب استراتيجية وتاريخية واقتصادية بالإضافة إلى وجود جالية ايطالية كبيرة، كانت من أكبر الجاليات الايطالية في بدان الشمال الإفريقي [1]، ولكن ظروف ايطاليا تركت المجال لغيرها من الدول المنافسة لها في شمال إفريقيا لتسبقها في تحقيق أطماعها، فقد انشغلت ايطاليا بتحقيق وحدتها وكان احتلال الفرنسيين لتونس عام 1881 عميق الأثر في ايطاليا، فقد اعتبرت ضربة قوية لمصالح الايطاليين في البحر المتوسط، وأدى للشعور بخيبة الأمل في ايطاليا[2] ومنذ تلك السنة أخذ الاهتمام الايطالي يتركز حول القطعة الوحيدة الباقية من الشمال الإفريقي، تحت السيادة الإسلامية وهي ليبيا.[3]

ولقد ساعد ضعف الوجود العثماني في ولاية طرابلس في جعلها مثار لطمع الدول الأوروبية الاستعماري وفي مقدمتها ايطاليا. [4]

كانت ايطاليا تبيت لاحتلال ليبيا منذ زمن ولأسباب كثيرة ومتعددة كما اعتبرت ليبيا هي نصيبها الذي تبقى من شمال إفريقيا، وكان عليها أن تخطط لإقناع الدولة العثمانية والقوى الأوروبية بذلك وأن تمضي قدما لتحقيق رغبتها في السيطرة عليها، فكان من الطبيعي أن تقوم الحكومة الايطالية بإجراءات تمهد من خلالها لسياستها الاستعمارية تجاه ليبيا وتحاول إقناع الرأي العام الليبي معتمدة في ذلك على سياسة ومعادلة خاطئة أثبتت الأيام عدم منطقها وصحتها وهي أن الليبيون يكرهون الحكم العثماني، وأنهم سيرحبون

---

[1]– إسماعيل محروس حلمي: المرجع السابق، ص 301.

[2]– شوقي الجميل: المغرب العربي الكبير من الفتح الإسلامي إلى الوقت الحاضر (ليبيا، تونس، المغرب الأقصى)، المكتب المصري، القاهرة، 2007، ص 361.

[3]– إتوري رو سي: ليبيا منذ الفتح العربي حتى سنة 1911، تر: خليفة محمد التليسي، الدار العربية للكتاب، ط1، الإسكندرية، ص 19.

[4]– هاشـــم ســـوادي هاشـــم: الـ تاريخ العربي الـ حد يث (1516– 1918م)، دار الفكر، ط1، ع مان، الأردن،1431ه/2010م، ص 188.

بأي تغيير جديد يخلصهم من الحكم متناسية بأن هناك عامل مهم يربط بين الليبيين والأتراك وهو الدين الإسلامي ومن هنا بدأت في عملية بناء جسور لها في الولاية.

المبحث الأول: خلفيات الاحتلال الايطالي لليبيا

1. دوافع الاحتلال الايطالي

1.1. الدافع الاقتصادي

كانت ايطاليا كغيرها من الدول الأوروبية تطمح لربح وافر في مستعمراتها، لهذا كانت لها عدة دوافع اقتصادية في ليبيا، فالفترة التي نحن بصدد دراستها كان النشاط التجاري والتنافس فيها شديدا بين الدول الأوروبية لاكتساب الأسواق، فليبيا ذات الساحل الطويل والموانئ الهامة فقد بدأت هذه الأهمية تتجلى منذ القرن 18م، حين عقدت انجلترا اتفاقا مع حكومة ليبيا تؤمن به بضائعها نظير دفع مبلغ سنوي من المال إلى العثمانيين[1].

ثم عقدت البندقية اتفاقا مماثلا عام 1765م، وكذلك أبدت روسيا رغبتها في وقت لاحق بأن تشتري جزيرة عند ساحل برقة، غير أن فرنسا تدخلت في الأمر وحاولت إفشال هذا المشروع. [2]

أشغل النافس بين الدول الأوروبية في ميدان الاستعمار حيزا مهما في التاريخ الأوروبي منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر فقد أدت الثورة الصناعية إلى سعي محموم للحصول على المستعمرات بغية تحصيل الأسواق الخارجية لمنتوجاتها الصناعية الفائضة من جهة والحصول على المواد الأولية اللازمة للصناعة من جهة أخرى، وخلق هذا التنافس أزمات سياسة وعسكرية وكانت ايطاليا واحدة من هذه الدول. [3]

ونظرا لما كان لإيطاليا من دوافع اقتصادية لاحتلال ليبيا تذرعت بأن المصالح الاقتصادية الايطالية في ليبيا تجد معارضة من قبل الوالي إبراهيم باشا الذي جاء

---

[1]– زاهية قدورة: تاريخ العرب الحديث، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ص 419.

[2]– محمد الدرعي: التطورات السياسية في الوطن العربي، دار مدني، ط1، الجزائر، 1995، ص 74.

[3]– لويس. ل. شايدر: العالم في القرن العشرين، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1960، ص 22.

لمعارضة المصالح الايطالية سنة 1910م وقد أعلن رسميا معارضته لهذه المصالح، [1] فإيطاليا كانت ترى بأن ليبيا مصدر خير، حتى بات الشاب الايطالي يتغنى بطرابلس والعاطلون الايطاليون يتمنون الانتقال إليها في ظل امتلاك ايطاليا لليبيا. [2]

وبهذه الطريقة وبفضل اليد العاملة الايطالية في ليبيا تفرض ايطاليا سيطرتها على الصادرات الليبية المتمثلة في الحلفاء وريش النعام وكذلك محاولتها التنقيب عن المعادن في طرابلس. [3]

2.1. الدافع السياسي والتاريخي

حلمت ايطاليا بضم شمال إفريقيا، لأنها كانت تراها ميراثا لإيطاليا هكذا صرح رئيس وزرائها ما تريني، فالقارة الإفريقية هي بمثابة بحيرة رومانية، ولابد أن تكون كذلك وذلك نظرا للعلاقة التي كانت تربط شمال إفريقيا بالرومان في العصور القديمة،[4] خاصة وأن التطورات السياسية بإيطاليا في ذلك الوقت سمحت بإعطاء تأثير متزايد للتيارات النفعية الجماعية على العلاقات الدولية[5] لذا كانت الدوائر السياسية في ايطاليا تعتبر التوسع بوجه عام وفي القطر الليبي بوجه خاص عملا وطنيا تدعو إليه العاطفة الوطنية والمصالح الوطنية، لأنه يحقق أهدافا قومية تجعل الشعب الايطالي يشعر بالرضا[6] وإحياء فكرة مجد الإمبراطورية الرومانية.[7]

---

(1)– حلمي محروس إسماعيل: المرجع السابق، ص 267.

(2)– محمد رأفت الشـــيخ: العرب في التاريخ المعاصـــر، عين للدراســـات والبحوث الإنســـانية، ط1، د م، 1429ه/2008م، ص 454.

(3)– محمد الدرعي: المرجع السابق، ص 75.

(4)– علي محمد محمد الصـــلابي: الدولة العثمانية عوامل النهوض وأســـباب الســـقوط، دار الكتاب الحديث، د ط، الجزائر، د ت، ص 518.

(5)– بيير ونوفان: تاريخ العلاقات (1814– 1815)، تر: جلال يحي، دار المعارف، مصر، 1971، ص 636.

(6)– عبد المنصف حافظ البوري: الغزو الايطالي لليبيا، الدار العربية للكتاب، د ط، بيروت، 1983، ص 42.

(7)– محمد بزامة: بداية المأساة، المطبعة الأهلية، ط1، بنغازي، 1961، ص 160.

وايطاليا كانت تعتبر ليبيا بمثابة البوابة الايطالية لفتح مناطق أخرى كتونس الفرنسية، ومصر الانجليزية ومنطقة بحيرة تشاد والسودان الشرقي، فهي إذا القاعدة للفتوحات الايطالية في المستقبل [1] ، ونحن نتحدث عن تونس الفرنسية نعلم بأن السبب غير المباشر والأهم للاحتلال الايطالي هو احتلال فرنسا لتونس سنة 1881م، والذي كان له الأثر الأعمق في نفوس الايطاليين، فقد اعتبر ضربة لمصالح الايطاليين في البحر المتوسط، كما اعتقد الايطاليين أنهم بتوجههم إلى ليبيا واحتلالها سوف يمحون عار هزيمتهم على يد الأحباش[2] وكانت فترة ضرورية لمعالجة المشاكل التي تواجهها في الداخل خاصة وأنها لم تحقق ما أرادت وراء غزوها لإريتريا والصومال.[3]

ولم تسقط ليبيا في مخالب الاستعمار الايطالي إلا بعد ضعف الحامي الرسمي للدول العربية والإسلامية، حيث بدأت الدولة العثمانية تضعف في نهاية القرن الماضي، نظرا لتكاتف وتضامن الدول الغربية الصليبية ضدها، [4] وطمعهم في إسقاط الخلافة الإسلامية والاستيلاء على العالم الإسلامي وخيراته.

2. سياسة الاحتلال الايطالي في ليبيا

1.2.في الميدان السياسي والعسكري

بلغت سياسة ايطاليا رورة العنصرية عندما سلبت الليبيين حيرتهم وجنسياتهم العربية وجعلت ليبيا جزء من ايطاليا واعتبرت الليبيين ايطاليين الجنسية ولكن من الدرجة الثانية، فمارست ضدهم سياسة التفرقة العنصرية وحرمتهم من ارتياد مقاهي الايطاليين أو الركوب في عربات يسوقها الايطاليون ومنع العرب من فتح النوادي أو تأسيس الصحف،

---

[1]– زاهية قدورة: المرجع السابق، ص 417.

[2]– شوقي الجمل: المرجع السابق، ص 361– 363.

[3]– محمد خليفة التليسي: معارك الجهاد في ليبيا (1911– 1931)، الدار العربية للكتاب، 1983، ص 19– 20.

[4]– إسماعيل أحمد ياغي: العالم العربي في التاريخ الحديث، مكتبة العبيكات، ط1، د م، 1997، ث 89.

وغيرت أسماء الشوارع والميادين إلى أسماء ايطالية، ومارسوا بفظاعة حق اصطياد الأطفال بالرصاص وتنصير السكان. [1]

وذكر غراس تياني في مذكراته بأن الفترة ما بين 1912-1914م أخذت صبغة عسكرية أكثر منها سياسية، ففي سنة 1913 كانت الفرقتان (سالس وتسوني) موجودتين في درنة وشحات اجتمعت في موقع التنجي وهناك هاجمتا تجمعات الثوار في عدة أماكن منها بواشمال وتلكزه والبيضاء وتكنس للقضاء على المجاهدين لتعرضهم لقوافل التموين العسكرية والاستيلاء عليها. [2]

بالإضافة لأعمال أخرى ضد السكان وتعذيبهم في مواطن قبائل السلاطنة وقبائل العواقير وفي مناطق المرج وبنغازي، وعليه أثر هذا الضغط في المناطق المذكورة من الناحية العسكرية. [3]

وعند اندلاع الحرب العالمية الأولى تدهورت الأوضاع الاقتصادية لإيطاليا مما أجبرها على إيقاف التقدم وتضخم المصروفات العسكرية وهذا ما جعلها تلجأ لسياسة المفاوضات من أجل التقرب من الشعب الليبي وتهدئة الأوضاع. [4]

2.2. في الميدان الاقتصادي

أما في المجال الاقتصادي وخاصة منه تربية الماشية وقد مال إلى الانحدار فتناقص عدد رؤوس الماشية تناقصا شديدا نتيجة الحرب وانحباس الأمطار، فإذا كان عدد رؤوس

---

[1]-نبيه زكريا عبد ربه: الحركات الإ سلامية ضد الـ صهيونية والـ صليبية والـ شيوعية، دار الثقافة، ط1، الدوحة، 1986، ص 26.

[2]- محمد عبد الله عوده، إبراهيم يا سين خطيب: تاريخ العرب الحديث، الأهلية للن شر والتوزيع، عمان، 1989، ص 106.

[3]- رودلفو غرا ستياني: برقة الهادئة، تر: إبراهيم سالم بن عامر، دار مكتبة الأندلس، ط3، بنغازي، 1980، ص 20.

[4]- رودلفو غراستياني: المرجع السابق، ص 23.

الأغنام قد بلغ 800 ألف رأس في ليبيا سنة 1926 فإنه هبط إلى ما يقل عن 98 ألف سنة 1933، كما تقلصت عدد رؤوس الإبل بنسبة 25 ضعفا وهبط عدد رؤوس الخيل 14 ألف إلى ألف واحد. [1]

وتميزت هذه المرحلة باستمالة بعض الشخصيات المحلية والذين لهم مصالح اقتصادية، بالإضافة إلى ذلك تكبير الجالية الايطالية المقيمة في ليبيا، عن طريق توسيع الهجرة وزيادة حجم التبادل التجاري وإنشاء المصانع والمؤسسات الاقتصادية للسيطرة على الاقتصاد، وشراء الأراضي وإقامة المعاهد والمدارس الايطالية وتشجيع أعمال الإرساليات التبشيرية وأهم هذه القواعد بنك "دي روما" الذي استطاع من خلال أعماله التجارية أن يمتلك الأراضي في طرابلس وبنغازي والخميس ودرنة وغيرها من المناطق الليبية. [2] ، كما أذنت الحكومة العثمانية للطليان في إنشاء مكاتب للبريد الايطالي وكانت لهذه المكاتب منتديات يجتمع فيها سياسيو بنك روما لتدبير الحيل للتعجيل باحتلال طرابلس.

وهكذا وجد عدد كبير من أصحاب النفوذ في طرابلس وظائف في بنك روما وأصبحوا يأخذون منه مرتبات منه حسب ما يقدمونه من خدمات ضد وطنهم وأصبح لإيطاليا شبكة من الأنصار في جميع مصالح الحكومة الحيوية كالتلغراف والتلفون والبريد. [3]

كما أنشأ البنط مطبعة وجريدتين تتحدثان باسمه (إيكودي تريبلي) (Echode Tripoi) وستيلا (Stela)، كما كان نشاط ايطاليا كبير في المشروعات الاقتصادية

---

[1]– نيكولاي إيلتش بروشـــين: تاريخ ليبيا من نهاية القرن 19 حتى 1969، دار الكتاب الجديدة، ط2، بيروت، 2001، ص 247.

[2]– أحمد إ سماعيل را شد: تاريخ أقطار المغرب الـ سيا سي الحديث والمعا صر (ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب، موريتانيا)، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 2004، ص 33.

[3]– شوقي الجمل: المرجع السابق، ص 363.

المعدنية وغيرها، فقد أنشأت شركة ايطاليا لاستغلال الفوسفات والتنقيب عن المعادن في ليبيا. [1]

3.2. في الميدان الاجتماعي والثقافي

تعددت سياسة ايطاليا في ليبيا كما تنوعت مناهجها فلم تكتفي بالجانب الاقتصادي فقد بل تعدت إلى الجانب الاجتماعي وذلك لضرب الهوية الليبية وتشتيت تماسكها من خلال منتهجاته في المجتمع الليبي، حيث كان هذا المجتمع رهين قبلية، فالقبيلة كمرجعية سوسيو ثقافية تمثل هوية طاغية وجدت لها مكانتها في بناء الدولة وهي من أسباب التماسك الاجتماعي، ولهذا السبب عملت ايطاليا على التفرقة بين القبائل وتشتيت تماسكها ببث الضغينة بينهم لتقلل من قوة الشعب الليبي وتسهل لها المهمة. [2]

وحملت الحرب الاستعمارية كثيرا من الفواجع للشعب الليبي وقد ذكر موسوليني بأن البرقة الخضراء بنيانها عدت حمراء بلون الدم، فبعد القضاء الوحشي على حركة التحرر الوطنية، حل الخراب ببرقة وتقلص عدد سكانها من (105 مليون نسمة) قبل الغزو الإيطالي إلى (700ألف) في بداية سنة 1931 لجأ 250 ألف إلى الهجرة بينما راح 550 ألف ضحايا الحرب والمجاعات والأمراض وأبيدت قرى كثيرة وخلت الأسواق من الناس. [3]

---

[1]– شوقي الجمل: المرجع نفسه، ص 364.

[2]– محمد نجيب بوطالب: سو سيولوجيا القبلية في المغرب العربي، سل سلة أطروحات دكتوراه (41)، بيروت، لبنان، 2002، ص 99– 100.

[3]– نيكولاي إيلتش بروشين: المرجع السابق، ص 247.

كما ركزت ايطاليا عل طبيعة السكان وتعليمهم اللغة الايطالية والقضاء على الثقافة العربية الإسلامية، ولم تسمح بحلقات العلم في المساجد وحصرت التعليم بأقل عدد ممكن من الليبيين وتعليم تاريخ الفاشية. [1]

المبحث الثاني: مراحل الاحتلال الايطالي

رسمت ايطاليا في البداية خطة تهدف إلى تجنب الدخول في المغامرات الحربية وذلك بالتسلل إلى ليبيا بطريقة سلمية، يقتدى فيها بالتجربة الفرنسية التي تمت في تونس، وتعتمد هذه الخطة على النفوذ الاقتصادي والسيطرة على المصالح الاقتصادية الرئيسية، ثم التوسع التدريجي في الهجرة عن طريق الأيدي التي تستخدم في المشروعات التي تتولاها، وعندها شعرت الحكومة الايطالية بإمكانية استخدام الأداة العسكرية لغرض سيطرتها على الولاية بصورة حاسمة، وعلى ذلك يلزم تتبع مراحل وأدوات الاحتلال هي:

1. مرحلة التوغل السلمي

بدأت الأطماع الايطالية تتضح وتتبلور تدريجيا من حول ولاية طرابلس من خلال بداية الكشوفات الايطالية، والتي تعددت تحت أسماء وشعارات مختلفة وحجج وأغراض ظاهرها علمية وحقيقتها جمع أكبر قدر ممكن من المعلومات والدراسات حول البلاد [2]، وشملت كل مجالات الحياة الليبية: الاقتصادية، السياسية، الاجتماعية والثقافية وهذه الاستكشافات ستوفر لإيطاليا المعلومات اللازمة والتي على أساسها يمكنها أن ترسم السياسة والمخططات المستقبلية لاحتلال هذا الإقليم بكل سهولة. [3]

---

[1]– محمود علي عامر، محمد خير فارس: تاريخ المغرب العربي الحديث (المغرب الأقصى– ليبيا)، مديرية الكتب الجامعية، جامعة دمشق، 1999– 2000، ص 106.

[2]– محمد رجب الزائدي: الغزو الايطالي لليبيا، دار الكتاب الليبي، ط1، 1974، ص 47.

[3]– أحمد إسماعيل راشد: المرجع السابق، ص 33.

وكانت أول الرحلات الايطالية تلك التي قام بها "مانفريد وكامبيريوي" موفدا من قبل الجمعية الايطالية للاستكشاف الجغرافي والتجاري عام 1880 وزار معظم مناطق إقليم برقة، ثم قام جوزيي هايمان عام 1881 بزيارة مدينة طرابلس، كما قام "بيترو مامولي" في عامي 1882-1883 برحلة إلى أنحاء متفرقة من البلاد وتوالت الرحلات الاستكشافية ولم تقتصر هذه الرحلات على بعض العلميين أو الجغرافيين، بل شملت أيضا السياسيين والعسكريين. [1]

وبعد هذه المرحلة بدأت استمالة بعض الشخصيات المحلية، خاصة أولائك الذين يعتبرون وجهات عشائرية أو اجتماعية والذين لهم مصالح اقتصادية، بالإضافة إلى تكبير الجالية الايطالية المقيمة في ليبيا، عن طريق توسيع الهجرة وزيادة حجم التبادل التجاري وإنشاء المصانع والمؤسسات الاقتصادية وشراء الأراضي وإقامة المعاهد والمدارس وتشجيع أعمال الإرساليات التبشيرية ومن أهم قواعد التغلغل السلمي بنك دي روما. [2]

2. مرحلة الغزو العسكري: كان الغزو العسكري إحدى أدوات تنفيذ السياسة الخارجية الايطالية التي لجأ إليها ساسة ايطاليا لتحقيق أطماعها في ولاية طرابلس، بعد أن شعروا أن الوقت قد حان لذلك، ولقد تأثر استخدام الأداة العسكرية بالمسألة المراكشية التي اشتعلت في 02 أكتوبر 1911، والتي كانت نتيجة للتنافس بين ألمانيا وفرنسا وهيأت الجو الملائم لتنفيذ ايطاليا لمخططاتها. [3]

إذ أن الأوساط الحاكمة قررت احتلال طرابلس قبل أن تحل الأزمة المراكشية، كما عبرت في مذكرة وجهتها إلى الحكومة التركية في 23 سبتمبر 1911م عن قلقها بسبب

---

[1]- فرانشيسكو كورو: ليبيا أثناء العهد العثماني الثاني، تر: خليفة محمد التليسي، دار الفرجاني، ليبيا، د ت، ص 171- 175.

[2]- أحمد إسماعيل راشد: المرجع السابق، ص 34.

[3]- نيكولاي إيلتش بورشين: المرجع السابق، ص 115.

الهيجان في طرابلس والذي يهدد سلامة الايطاليين، كما طالبت بوقف إرسال الأسلحة إلى طرابلس. [1]

كما حاول الايطاليون الإسراع في احتلال ليبيا خوفا من تقوية العثمانيين فيها على يد السلطة التركية الاتحادية الحديثة، وبذلك تضيع الفرصة على الايطاليين. [2]

وفي 27 سبتمبر 1911 وجهت ايطاليا إنذار إلى الحكومة العثمانية تعلمها فيه قرار احتلال ليبيا وعلى الحكومة العثمانية الرد عليه خلال 24 ساعة فقط، فعبرت الحكومة التركية عن استعدادها لعدم اعتراضها عن نشاط ايطاليا الاقتصادي وتسوية النزاع بالطرق السلمية، إلا أن ايطاليا أعلنت الحرب على الدولة العثمانية في 29 سبتمبر 1911 مدعية أن المدة التي حددتها قد انتهت. [3]

وتشير الخطة التي وضعتها القيادة الايطالية إلى أن عملية الاستيلاء على طرابلس وبرقة كانت تنقسم إلى مرحلتين، يتم الإنزال على الشاطئ، ويتم إخضاع الليبيين وطرد الأتراك، وكان من المفروض أن تقوم بهذه المهمة قوات عددها 22,5 ألف مقاتل من المشاة وبطاريتان جبليتان و06 آلاف خيال، بالإضافة إلى فرقتين من المدفعية الثقيلة والخفيفة (72 مدفعا) وفرقة نقل مكونة من 200 سيارة. [4]

أما المرحلة الثانية، فكانت الحملة تخطط خلالها للقضاء على آخر جيوب المقاومة والتطهير الكامل للمنطقة المحتلة من الأتراك وتأمين حماية مؤخرات جيوشهم الزاحفة ولحل هذه المهام كان يجب أن تشارك الفرقة الثانية (135 ألف جندي، 30 بطارية ميدان). [5]

---

[1]–المرجع نفسه، ص 115.

[2]– إسماعيل حلمي محروس: المرجع السابق، ص 270.

[3]– أحمد إسماعيل راشد: المرجع السابق، ص 35.

[4]– نيكولاي إيلتش بورشين: المرجع السابق، ص 118.

[5]– المرجع نفسه، ص 118.

ولكن ضاع أمل الايطاليين في عزمهم بأنهم لن يجدوا مقاومة في ليبيا، لكن العرب كعادتهم وفي كل صوب من البلاد الليبية هبوا دفاعا عن كرامة الوطن، مع العلم بأن هذه المقاومة كانت بدعم من القوات العثمانية. [1]

وبالرغم مما قامت به الحكومة العثمانية لصد العدو الايطالي، إلا أن قوتها كانت مبعثرة هنا وهناك، وكانت تجهيزاتها الحربية وتدريباتها العسكرية ضعيفة وقليلة. [2]

ولعل هذا ما عجل في احتلال كل من درنة وبنغازي والخمس من قبل الاحتلال الايطالي، وذلك خلال شهر أكتوبر، مما دفع بإيطاليا إلى إصدار مرسوم ملكي ايطالي في الخامس من نوفمبر سنة 1911 "اتخذ في 25 فبراير سنة 1912 صيغة القانون، حيث وضعت طرابلس الغرب وبرقة بمقتضاه تحت السيادة الايطالية المطلقة".

مع العلم أنه وفي هذه الفترة شهدت ليبيا عدة معارك أولها معركة بومليانة التي انتصر فيها الايطاليون وموقعه جليانة. [3]

وقد استمرت هذه المعارك في عنف بعد ساعات واضطر الايطاليون إلى طلب النجدة وقد رتب عن هذه المعارك تحطيم معنويات الايطاليين، لكن ونظرا للتفوق الايطالي في العدة والعدد فقد تمكنوا من إخماد هذه المعارك وتحويل النتيجة لصالحهم. [4]

وفي نهاية هذا الفصل يمكننا القول إن الاحتلال الايطالي حاول التستر تحت شعائر الرسالة الحضارية وتمكين الشعوب من التمدن متخذا جملة من الذرائع والاساليب للوصول الى أهداف ولعل أهمها الرحلات الاستكشافية التي استطاعت من خلالها ايطاليا الدخول الى ليبيا والتعرف على امكانياتها الاقتصادية وقدراتها العسكرية لتفرض هجومها

---

[1]– محمد رأفت الشيخ: المرجع السابق، ص 455.

[2]– إسماعيل حلمي محروس: المرجع السابق، ص 273– 274.

[3]– أحمد توفيق المدني: مذكرات حياة كفاح، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، د ط، الجزائر، د ت، ص 37.

[4]– شوقي الجمل: المرجع السابق، ص 368– 369.

العسكري فيما بعد، وهنا يجدر الاشارة الى أن ضعف الدولة العثمانية كان أحد المؤثرات التي ساعد ايطاليا على بسط نفوذها بليبيا.

الفصل الثاني:

عمر المختار (حياته وتكوينه)

المبحث الأول: شخصية عمر المختار

المبحث الثاني: تكوين عمر المختار

عرفت ليبيا عدة تحولات خلال فترة الاحتلال الايطالي، فبعد خضـــوعها للدولة العثمانية ثم الاحتلال الايطالي، هذا الأخير الذي لم يفلح بحملاته العســـكرية على ليبيا، بف ضل العديد من المجاهدين الذين قادوا المقاومة ووا صلوا الذ ضال ولا سيما ذلك البطل الم سلم الذي عاش للإ سلام ومات من اجله، انه بلا ريب "عمر المختار " سيد المجاهدين في ليبيا لذا يجدر بنا التعرف على نشأة هذا المجاهد وتكوينه الديني لمعرفة مدى تأثير ذلك في تشكيل شخصيته الجهادية

المبحث الأول: شخصية عمر المختار

1. حياة عمر المختار

1.1. مولده

هو عمر المختار بن عمر المنفي ،نســـبة إلى قبيلة المنفة[1]اجمع المؤرخين انه ولد عام 1862م وقيل 1858م[2]، أما محمد الطيب الأشـــهب يذكر أن مولده كان حوالي 1278/1277ه الموافق ل 1861/1860م فقال:" لقد سمعت منه شخصيا قوله لي "إنني أصغر من والدك بخمسة سنوات" وقال أيضا" إني ولدت بعد وفاة شيخنا محمد بن علي السنوسي[3]رضي الله عنه بثلاث سنوات " وهذا القول يحدد سنة مولد عمر المختار[4] بالجبل الأخضر في قرية البطنان شرق برقة من قبيلة المنيف و هي إحدى كبريات قبائل المرابطين ببرقة من أبوين صالحين فأمه عائشة بنت محارب ، وأبوه المختار بن عمر فرحات كان مشهورا بالشجاعة و صاحب مكانة مرموقة بين قومه ، لذلك فقد نشا عمر

---

(1)–المنفة: هي احدى كبريات قبائل المرابطين ببرقة وتتفرع هذه القبيلة الى عدة أفخاض أشهرها البريدان وينقسم هذا الفخض الى فروع منها فرحات الذي ينحدر منه عمر المختار ،انظر محمد الطيب الاشهب ،عمر المختار ،ط1 ،مطبعة محمد عاكف ،القاهرة ،1958 ،ص 17

(2)–علي محمد الصلابي ،الثمار الزكية للحركة السنوسية في ليبيا ،دار التوزيع والنشر ،القاهرة ،2005 ،ص 104

(3)–محمد بن علي السنوسي ،صاحب الدعوة السنوسية نشأ في بيت علم ودين و فضل هو بيت أل عبد الله بن الخطابي من مستغانم بالجزائر ولد في 12ربيع الأول 22/1202ديسمبر 1787م ،أسس زاويته الأولى 1837م بمكة ثم في مصر 1840م وصولا للبنغازي في 1843م توفي في 1276ه/1859م، أنظر :محمد فؤاد شكري ،السنوسية دين ودولة ،دار الفكر العربي ،مصر ،1948م، ص 11-23.

(4)– محمد الطيب الاشهب ،المصدر السابق ،ص30،40

المختار وترعرع في بيت عز وكرم، تحيط به شهامة المسلمين وأخلاقهم الرفيعة وصفاتهم الحميدة التي استمدوها من تعاليم الحركة السنوسية[1]القائمة على الكتاب والسنة.[2]

2.1. نشأته

نشأ عمر المختار نشأة دينية إسلامية إلا أنه لم يعايش والده طويلا إذ شاءت الأقدار أن توفي المختار بن عمر عام 1295 ه الموافق ل 1878م وهو في طريقه إلى مكة المكرمة لأداء فريضة الحج.[3] بعد أن عهد بولديه عمر ومحمد إلى السيد حسن الغرياني شقيق شيخ زاوية جنزور(التابعة للطريقة السنوسية) تولى الشيخ الغرياني رعايتهما فأدخلهما مدرسة القرآن الكريم بزاوية جنزور ثم التحق عمر المختار بالمعهد الجغبوبي وسنه ستة عشر سنة للدراسة والتحصيل على يد كبار علماء ومشايخ السنوسية ومكث فيها ثمانية أعوام[4] ، ذاق عمر المختار مرارة اليتم منذ صـــــغره ' فلجأ إلى الله القوي العزيز في أموره كلها تميز بالنبوغ منذ صباه مما جعل شيوخه يهتمون به في معهد الجغبوب الذي كان منارة للعلم وملتقى العلماء والفقهاء والأدباء، فتلقى القرآن وعلومه على يد الشـــيخ الزروالي المغربي ودرس على يد ســـائر مشـــايخ المعهد مجموعة من العلوم الشـــرعية وغيرها ،وكان من بين الشيوخ الذين تتلمذ على يدهم أيضا " الشيخ الجواني " والعلامة " فالح بن محمد الظاهر المدني " وغيرهم[5]

---

(1)–الحركة السنوسية: تأسست هذه الحركة على يد محمد عبد الله السنوسي ،وهي حركة إصلاحية تجديدية تعتمد على الكتاب والسنة ،تعتبر العدو اللدود للاحتلال الإيطالي ولها دور مهما في صنع تاريخ ليبيا أنظر :احمد صديقي الدجاني ،الحركة السنوسية ،دار لبنان للطباعة والنشر ،لبنان،1967 ، ص 6.

(2)–علي محمد الصلابي ،المرجع السابق ،ص 104

(3)–إدريس الحرير ،عمر المختار نشأته وجهاده ،مركز دراسة جهاد الليبيين صد الغزو الإيطالي ،طرابلس ،1981، ص65.

(4)–محمد الطيب الاشهب ،المصدر السابق ،ص 26.

(5)–علي محمد الصلابي ، المجاهد عمر المختار، المرجع السابق ،ص 105.

لقد كان نهج التعليم في المعهد أن يقوم الدارس بأداء بعض المهن اليدوية مثل النجارة والحدادة، وقد تميز عمر المختار بركوب الخيل على ســـائر إخوانه بالمعهد، وتميز بشخصيته القيادية واتزان كلامه وجاذبيته مع تواضعه [1]

3.1.صفاته

كان عمر المختار متوســـط القامة يميل إلى الطول قليلا لم يكن بالبدين الممتلئ أو النحيل الفارغ [2]. أجش الصوت بدوي اللهجة رصين المنطق صريح العبارة ،متزن الكلام تتو سط أحاديثه ابت سامات بريئة ،أو ضحكة هادئة إذا ما اقت ضاها الموقف ،كثيف اللحية تبدو عليه صفات الوقار والجدية في العمل والتعقل في الكلام كما كان شديد الحرص على صلاته في أوقاتها[3] ،وقال غر سياني في مذكراته وا صفا الرجل: «عمر المختار معتدل الجسم عريض المنكبين شعر رأسه ولحيته وشواربه بيضاء ناصعة ،يتمتع بذكاء حاضر وحاد، كان مثقفا ثقافة علمية دينية ،له طبع حاد ومندفع يتمتع بنزاهة خارقة لم يحســـب للمادة أي حـ ساب مت صلب ومتع صب لدينه 'كان فقيرا لا يملك شيئا من حطام الدنيا إلا حبه لدينه ووطنه رغم انه و صل إلى أعلى الدرجات حتى أ صبح ممثلا كبيرا لل سنو سية كلها[4] ، وقال الأشهب محمد الطيب:" .... عرفته معرفة طيبة وقد مكنتني هذه المصافحة من الاحتكاك به مبا شرة فكنت أنام بخيمته إلى جانبه، وأهم ما كنت أمقته – رحمها الله – وأنا وقت ذاك حديث الســـن وهو أنه لا يتركنا ننام ويقضـــي كل ليلة يتلو القرآن مبكرا فيأمرنا بالوضوء بالرغم عما فيه من شدة البرد ومتاعب السفر " [5]

---

[1]–علي محمد الصلابي ،المرجع السابق ص 106.

[2]–محمد الطيب بن الاشهب ،المصدر السابق،ص 28.

[3]–نـ صر الدين محمد الـ شريف،الجواهر الاكليلية في اعيان علماء ليبيا من المالكية ،ط1،البيارق،الأردن ،1993م ،ص 349.

[4]–رودولفواغراسياني ،المرجع السابق ،ص 227.

[5]–محمد الطيب الاشهب ،السنوسي الكبير ،مطبعة محمد عاطف ،القاهرة ،د ت ،ص 29.

من الـ صفات التي تميز بها عمر المختار أنه كان خبيرا بالمـ سالك الـ صحراوية وبالطرق التي كان يختارها من برقة إلى مـ صر والـ سودان في الخارج وإلى الجغبوب[1] والكفرة[2] في الداخل وكان عارفا بأنواع نباتات المنطقة وخـ صائـ صها على مختلف أنواعها في برقة كما أنه كان على دراية واسعة بالأمراض والأسقام التي تصيب الماشية وطرق علاجها ' إضافة إلى معرفته باسم كل قبيلة ، وهي العلامة التي كانت توضع على الحيوانات خاصة الجمال لو ضوح ملكيتها لأ صحابها مما يدل على ذكاء عمر المختار و فطنته[3] لقد كانت شـــجاعته وأخلاقه تزيد الإمام المهدي الســـنوســـي[4] إعجاباه مع مرور الأيام حتى انه ا ستخدمه في مهام المـ صالحة وفك الخـ صومات والنزاعات بين القبائل المتناحرة ،وقل ما فـ شل في مهمة كلف بها ،مما ساعده على توطيد مركزه و سمعته بين القبائل وأ صبح محبوبا من طرف الكثيرين[5] .

مما يدل على شـــجاعة عمر المختار ما ســـطره زميله ورفيقه في الســـلاح محمد الطيب الأشهب قائلا:" لقد تقرر سفر عمر المختار على رأس وفد إلى السودان يضم كل من السيد "خالد بن موسى "و" قرجيلة الجبري "و "خليفة الدبار الزاوي" أحد أعضاء زاوية و اوبفزان

---

(1)–الجغبوب :تأ سـ ست حوالي 1851م كمركز ديني ،تعلم بها العديد من المجاهدين على را سهم أحمد الـ شريف وعمر المختار ،ومنذ تأسيسها كانت مركزا دعويا هاما للحركة الإصلاحية التي أسسها الشيخ بن علي السنوسي ،انظر محمد الخجخاج ،نمو المدن الصغيرة في ليبيا ،ط 1 ،دار الساقية للنشر ،بنغازي ،2008 ،ص 122

(2)–الكفرة هي مجموعة من الواحات في صحراء ليبيا تقع في جنوب بنغازي على مـ سافة 1000كلم وتعتبر اكبر معقل للسنوسية ،انظر :الطاهر احمد الزاوي ،معجم البلدان الليبية ،ط1 ،مكتبة النور ،ليبيا ،1968م ،ص 104.

(3)– محمد الطيب الأشهب ،عمر المختار ،المصدر السابق ،ص 39–40

(4)– هو محمد بن علي الـ سنو سي ثاني زعماء الحركة الـ سنو سية ولد في الجبل الاخـ ضر في محل يقال له ما سة يقع بجانب زاوية البيضاء في شهر نوفمبر 1844م–أنظر :علي محمد الصلابي ،المرجع السابق ،ص2013.

(5)– علي محمد الصلابي ،المجاهد الشهيد عمر المختار ،مؤسسته للنشر والتوزيع ،مصر ،2014م ،ص ص12–14.

و هو الذي روى القصة" وفي الكفرة انضم الوفد إلى قافلة من التجار الذين تعودوا السير في الطريق الصحراوية و لهم خبرة جيدة بدروبها[1].

وعندما وصل المسافرون إلى قلب الصحراء بالقرب من السودان أشار أحد المراقبين على وجود أسد مفترس بالجوار [2]، ينتظر فريسته من القوافل التي تمر من هناك وتعودت القوافل أن تترك له بعيرا، كما يترك الانسان قطعة اللحم إلى الكلاب أو القطط وتمر القوافل بسلام[3] ،فاقترح المتحدث تقديم إحدى الإبل كفدية لاتقاء شره[4] ،فرفض عمر المختار بشدة قائلا: " إن الاتاوات التي كان يفرضها القوي منا على الضعيف قد أبطلت فكيف يصح أن نعيدها لحيوان ؟ والله إنما علامة ذل وهوان، والله إن خرج علينا لندفعه بسلاحنا[5] و ما كادت القافلة تدنو من الممر الضعيف حتى خرج الأسد من مكانه الذي اتخذ على إحدى شرفات الممر، فقال أحد التجار و قد خاف من هول المنظر وارتعشت فرائصه من ذلك : أنا مستعد أن أتنازل عن بعير من بعائري ،ولا تحاولوا مشاكسة الأسد فأخرج عمر المختار بندقيته وكانت من النوع اليوناني ،ورمى الأسد بالرصاصة الأولى فأصابته في غير مقتل ،واندفع الأسد يتهادى نحو القافلة ،فرماه بأخرى فصرعته ،وأصر عمر المختار على أن ينسلخ جلده ليراه أصحاب القوافل فكان له ما أراد[6] ، إن هذه الحادثة تدل على شجاعة هذا الرجل وقد تناولتها المجالس بمنتهى الإعجاب وقد سأل الأستاذ محمد الطيب الأشهب عمر المختار نفسه عن هذه الحادثة في

---

(1)– عصام عبد الفتاح ،عمر المختار ورجاله ،سيد القرن العشرين ،دار كنوز للنشر والتوزيع ،مصر ،ص30.

(2)– المرجع نفسه ،ص31.

(3)– علي محمد الصلابي ،الثمار الزكية للحركة السنوسية ،المرجع السابق ،ص109.

(4)– عصام عبد الفتاح ،المرجع السابق ،ص30

(5)– محمد الطيب الاشهب ،عمر المختار سلسلة أبطال الجهاد والسياسة في ليبيا

(6)– صالح رمضان محمود ،جهاد عمر المختار على النطاق الليبي ،مجلة البحوث التاريخية مركز دراسة جهاد الليبيين ،طرابلس ،يوليو1988م ،ص51

مع سكر المغاربة بخيمة الـ سيد محمد الغائدي عن هذه الواقعة فأجاب بقوله :"تريدني يا و لدي أن أفتخر بقتل مبيد"، و امتنع الســـيد عمر بقوله تعالى« **وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ**» [1] ، وهذا الجواب يدل على تأثيره العميق بالقرآن الكريم لأنه تعلم أن أهل الإيمان والتوحيد في نظرتهم العميقة الحقيقة الوجود ،وتطلعهم إلى الآخرة ينســـبون الفضـــل إلى العزيز الوهاب ويتخل صون من حظوظ نفو سهم[2] ،كما تظهر شجاعته في شخ صيته المتميزة في جهاده في تشاد ضد فرنسا ،وفي ليبيا ضد إيطاليا ويحفظ التاريخ هذه الرسالة من الشارف الغرياني الذي أكرهته إيطاليا ليتوسط لها في الصلح مع عمر المختار وإيقاف الحرب حيث قال: بعد البـ سملة والـ صلاة على ر سول الله القائل" إن الجنة تحت الظلال الـ سيوف" إلى أخينا الـ سيد الـ شارف بن أحمد الغرياني–حفظه الله– وهذه" سلام الله عليكم ورحمته وبركاته ومغفرته ومرضـــاته ،نعلمكم أن إيطاليا إذا أرادت أن تبحث معنا في أي مو ضوع تعتقد أنه يهمها ويهمنا فما عليها إلا أن تت صل بـ صاحب الأمر و مولاه سيدي الـسيد محمد إدريس بن الـسيد محمد المهدي بن الـسيد محمد الـسنو سي ،فهو الذي يـستطيع قبول البحث معهم أو رفضه ..."

13 من ربيع الثاني نائب المنطقة الجبلية عمر المختار [3]

فمن شدة حبه للسادة السنوسية قال" لا أعرف أنني قابلت أحدا من السادة السنوسيون وأنا على غير وضوء منذ شرفني الله بالانتساب إليهم [4]

---

[1]– قران كريم (الآية 17) ،سورة الانفال.

[2]– عصام عبد الفتاح ،المرجع السابق ،ص30.

[3]– محمد الطيب الاشهب ،عمر المختار ،المرجع السابق ،ص87.

[4]– علي محمد الصلابي ،المرجع السابق ،ص14.

2. تكوين عمر المختار

1.2. تعلمه في المعاهد السنوسية

التحق عمر المختار منذ صغره بالمدرسة القرآنية في قريته ثم واصل تعليمه الديني بزاوية الجغبوب، إذ تعلم على يد كبار العلماء ومشايخ السنوسية وفي مقدمتهم المهدي السنوسي قطب الحركة السنوسية بليبيا، وقد كان المختار يقرأ القرآن يوميا، فيختم المصحف الشريف كل سبع أيام منذ أن قال له الإمام محمد السنوسي يا عمر " وردك القرآن "[1]

درس في الزاوية السنوسية العلوم الشرعية وما يتصل بها من دراسات كاللغة العربية والفقه والمنطق والتاريخ، إضافة إلى تعلمه بعض المهارات والحرف اليدوية كالنجارة والحدادة والبناء، كما تلقى بعض التدريبات على فنون القتال، وقد ظهرت براعته خاصة في ميدان الفروسية [2].

إن قوة الإيمان التي تميز بها عمر المختار جعلته يحافظ على تلاوة القرآن الكريم ويحرص على أداء صلواته في أوقاتها لقوله **تعالى**« **إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا** » [3]

لقد كان هذا العبد الصالح يهتم بزاده الروحي اليومي بتلاوة القرآن الكريم وقيام الليل واستمر معه هذا الحال حتى استشهاده، إذ يشهد محمود الجهمي الذي حارب تحت قيادة عمر المختار و صاحبه كثيرا في مذكراته أنه كان يأكل وينام معه في مكان واحد ويقول: "لم أشهد قط أنه نام لغاية الصباح فكان ينام ساعتين أو ثلاثا على أكثر تقدير، ويبقى صاحيا يتلو القرآن الكريم، وغالبا يسبغ الوضوء بعد منتصف الليل ويعود إلى تلاوة

---

[1]– صلاح عبد الصادق ،الشخصية عمر المختار ،مجلة افريقيا قارتنا ،العدد 10،يناير ،2019 ،ص 03

[2]– هاشم يحيى الملاح ،جهاد عمر المختار وتضحيات المشاهير ،مجلة البحوث التاريخية ،العدد 2،مركز دراسة جهاد الليبيين ،طرابلس ،1988م ،ص13.

[3]– قران كريم ،الآية 103 ،سورة النساء.

القرآن، لـ قد كان على خلق عظيم يتميز بميزات التقوى والورع، ويتحلى بصـــ فات المجاهدين الابرار. [1]

و أما الأستاذ محمد الطيب الأشهب فقال: "و كأني أراه من خلف البيت و هو قائم يصلي لله ربي العالمين في وديان و جبال و كهوف الجبل الأخضر و قد التف ببرده الأبيض في ظلمة الليل اليهم و هو يتلو كتاب الله بصـــوت حزين، و تنحدر الدموع على خدوده من خشية العزيز الرحيم[2]، لقوله تعالى: « **إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ** تَبُور» [3]

بعد أن حفظ القرآن عينه السيد المهدي السنوسي شيخا لزاوية القصور بالجبل الأخضر، وذلك لثقة السنوسيين به ليعلم أولاد المسلمين ويقوم بشؤون الزاوية [4]،و نظرا لمكانته لدى الشيخ المهدي فقد كان أول من وقع عليه الاختيار لمرافقته في سفره إلى السودان عام 1312ه ،كما كان معجبا به ومحل ثقته ،إذ يثني عليه بقوله" لو كان عندنا عشرة مثل عمر المختار لاكتفينا بهم" ،و ولاه السيد المهدي في السودان شيخا لزاوية تلك و استمر نائب له و قائما ببث الدعاية الإسلامية ،وتعليم أولاد المسلمين إلى أن رجع إلى برقة عام 1321ه ،كما تولى شـــيخا لزاوية القصـــور للمرة الثانية و اســـتمر يدير شـــؤونها إلى غاية 1329ه/1911م ،حيث احتل الطليان بني غازي فكان أول من لبى نداء الوطن و باشـــر بالجهاد.[5]

نستنتج أن الشيخ عمر المختار كان موسوعة ثقافية وعلمية واسعة سواء كان ذلك في دينه أو شؤون بيئته، مما يدل على ذكاء ودهاء وفطنة هذا السيد منذ شبابه.

---

(1)– علي محمد الصلابي ،الثمار الزكية للحركة السنوسية ،المرجع السابق ،ص107.

(2)– علي محمد الصلابي ،المرجع السابق ،ص108.

(3)– قران كريم ،الآية 29 ،سورة فاطر

(4)–علي محمد الصلابي ،الثمار الزكية للحركة السنوسية ،المرجع السابق ،ص108

(5)– الطاهر أحمد الزاوي ،اعلام ليبيا ،ط1 ،دار المدار الإسلامي ،ليبيا ،2004 ،ص291.

2.2. نشاطه

لقد أ صبحت سيرة عمر المختار وحياته البطولية تملأ ذاكرة الآفاق، إذ أ صبح علما من الأعلام وقائدا ومجاهدا يقلق العدو الإيطالي من عملياته الجهادية التي قلما تفشل، وما كان ليكون له ذلك لولا أن الله هيأ له من الظروف ما من شأنه أن يـ صبح على هذه الـ شاكلة خا صة انه ذ شأ من عنق الحركة الـ سنو سية، لذا أدرك عمر المختار مهمته الأ سا سية منذ الوهلة الأولى وراح يبلغ الدعوة السنوسية.

حمل عمر المختار أعباء المسؤولية إذ قام بتعليم الناس أمور دينهم ودنياهم ،كما ساهم في العديد من فض النزاعات العـ شائرية و الخـ صومات التي كانت سائدة بين القبائل أنداك، و قد كان له ذا الهمة الـ شامخة فـ ضل كبير في مجال الدعوة و الإر شاد والتوجيه مما وطدت علاقته بالسنوسيين خصوصا بعد زحف الاستعمار الفرنسي على مراكز الحركة السنوسية في تشاد حيث نظمت الحركة السنوسية نفسها وأعدت للجهاد عدتها ،و اختير عمر المختار كقائد محنك ليشارك في الجهاد ضد القوات الفرنسية في تشاد مع المهدي و أحمد الشريف ،حارب هذا المجاهد الاستعمار الفرنسي مع كتائب الحركة السنوسية المجاهدة في تشاد و بذل ما في و سعه حتى لفت الأنظار إلى حزمه وعزمه وحـ سن قيادته ،و بعد هجرة الأمير محمد إدريس الـ سنو سي إلى مـ صر تولى أمر القيادة العـ سكرية بالجبل الأخـ ضر منذ عام 1923م ،و أخذ في تهيئة النفوس لمجابهة العدو ونجح في اســـتقطاب أعداد كبيرة لحركة الجهاد ،و كان زعماء القبائل في شرق ليبيا نعم السند ، بعد ترتيب أمور الجهاد واطمئنانه على الأوضاع خرج الشيخ عمر المختار إلى مصر لملاقاة إدريس السنوسي ليعرض عليه نتيجة عمله ويتلقى منه التوجيهات.

قابل المختار السيد إدريس بمـصر الجديدة وكان عظيم الولاء للسنو سية و شيوخها ،حيث يظهر ذلك من خلال إقامته بمصـــــر عندما حاول جماعة من قبيلته أن يقابلوه للترحيب به ،فاستفسر المختار قبل أن يأذن لهم بذلك عما إذا كانوا قد سعو لمقابلة الأمير عند حضوره

لم صر فأجابوا بالنفي مبررين ذلك بأ سباب عائلية قهرية منعتهم عن تأدية الواجب ،الأمر الذي جعل عمر المختار يرفض مقابلتهم قائلا:" و كيف تظهرولي العناية و تحظرون لمقابلتي وأنتم الذين تركتم شيخي الذي هو ولي نعمتي و سبب خيري ،أما وقد فعلتم ذلك فإني لا أســـامحكم بمقابلتي و لا علاقة الآن بيني وبينكم " ، وبعد ســـماع الســـيد إدريس السنوسي بما فعله شيخ المجاهدين معهم أصدر أمر له بمقابلتهم فأمتثل المختار لأمره.

وبناءا على استقراء سيرة عمر المختار وحياته البطولية من خلال نشاطه الدعوي في زاوية القصور ونشاطه الجهادي الحربي ضد القوات الفرنسية بالتشاد، و ضد القوات الانجليزية في الحدود المصرية نستنتج أن:

1/ عمر المختار موسوعة ثقافية وعلمية واسعة سواء كان ذلك في دينه أو شؤون بيئته، مما يدل على ذكاء ودهاء وفطنة المختار منذ شبابه

2/ يعد نعم المعلم والمربي والموجه ونعم السياسي نظرا لحنكته وشخصيته القيادية ...

3/ قيادته الهادفة ضد غاصبي الوطن.

الفصل الثالث:

مقاومة عمر المختار

المبحث الأول: مقاومة عمر المختار م1(1923-1927)

المبحث الثاني: مقاومة عمر المختار م2(1923-1927)

المبحث الثالث: نهاية المقاومة واستشهاد عمر المختار

يطلق عادة على الفترة 1923م و1931م في تاريخ حركة الجهاد في المناطق الشرقية في ليبيا بفترة جهاد عمر المختار الملقب بالبطل الثائر القائد الفذ، وأسد الصحراء الذي خاض معارك عديدة ضد الاستعمار الإيطالي الذي احتل بلده، وهي فترة لم تأت عبثا فقد وضع فيها عمر المختار بصماته عليها بشكل قوي وواضح، مما جعلهم يدخلون في مفاوضات من أجل تنظيم الصفوف وإعادة الاستعداد مما جعل الثورة تنقسم إلى مرحلتين أساسيتين.

1. مقاومة عمر المختار في مرحلتها الأولى 1923م/1927م

1.1. عمر المختار بمصر

نظرا للاضطرابات العامة التي عمت أرجاء ليبيا بعد سفر محمد إدريس السنوسي [1] وقد أحدث ذلك ضعفا في نفوس الـ شعب الأمر الذي جعل عمر المختار يبا شر الـ سفر إلى مـ صر عام 1923م لمقابلة الأمير الـ سنو سي واطلاعه على ما وقع من أحداث في مـ صر و صل وكان برفقة "علي با شا العبيدي" تاركا رفاقه عند "بئر الغبي " ريثما يعود إليهم [2]

وا ستطاع اجتياز الدولة في منتـ صف عام 1923م، وتمكن من مقابلة الأمير في مـ صر ووجد كل الإعزاز والتكريم، حاولت إيطاليا الو صول إلى عمر المختار بوا سطة عملاء تابعين لها وعرضـــت عليه المســـاعدة مقابل مكوثه بمنزل بنغازي[3] أو المرج[4] تحت رعاية إيطاليا، وأن حكومة روما مستعدة بأن تجعله الشخصية الأولى بليبيا ويقطع علاقته بإدريس السنوسي، وتعهدت بأن يكون الاتفاق سريا وأن توفر الضمانات المختلفة له، هذا

---

[1]–أول وآخر ملوك ليبيا ولد في برقة بواحة الجغبوب(1307ه/1890م)وهو أكبر أحفاد الســـيد محمد بن علي السنوسي الكبير، التحق إدريس بالكتاب وحفظ القرآن الكريم بزاوية الكفرة، وانتهى حكمه على ليبيا على يد ثورة الفاتح من سبتمبر 1969م بقيادة العقيد معمر القذافي، ووافته المنية (1404 ه/1983م) أنظر: محمد بوزينة، مـ شاهير القرن العشرين د.د ،ن، تونس ، 1994 ، ص 26

[2]–محمود شلبي ، حياة عمر المختار ،دار الجبل ، ط4، بيروت ، 1962 ،ص 101

[3]–بنغازي: مدينة تقع على شبه جزيرة محصورة بين البحر وأطلق اسم بنغازي على برنيق بعد أن استوطن فيها رجل صالح يعرف ب سيدي غازي سنة 1450م وأ صبحت مقر للإدارة العـ سكرية البريطانية 1943م وعا صمة لحكومة برقة 1949م.انظر ، الطاهر أحمد الزاوي ،المصدر السابق ، ص 64

[4]–المرج: اسم عربي أطلقيه العرب علي مدينة يونانية في برقة تسمى بياركى وسماها العرب برقة تعريبا لكلمة باركى ثم أطلقوها علي كامل البلاد و المرج في اللغة العربية (ارض واســـعة فيها نبت كثير تمرج فيها الدواب)أنظر :الطاهر أحمد الزاوي ،المصدر السابق، ص 308

ما أثار غضـــب الشـــيخ عمر المختار وكان جوابه فاصـــلا قائلا:" ثقوا أنني لم أكن لقمة صائغة يسهل بلعها على من يريد ، مهما حاول أحد أن يغير من عقيدتي ورأيي واتجاهي فإن الله سيخيبه" [1]

لقد كان الشـــيخ يعتقد أن ما يقوم به من جهاد هو فرض يؤديه وواجب ديني، لذلك كان مخلصا في عمله وكثير الدعاء لله تعالى أن يجعل موته في سبيل هذه القضية المباركة، فكان يقول "... اللهم اجعل موتي في سبيل هذه القضية المباركة ..." [2]

كما كان مصرا على البقاء في أرض الوطن حتى أجل الحج وقال: «لن أذهب ولن أبرح هذه البقعة حتى يأتي رسل ربي، وإن ثواب الحج لا يفوق ثواب الدفاع عن الوطن والدين والعقيدة "[3]

2.1. عمر المختار يقود المقاومة الليبية

أثناء تواجد عمر المختار بمصر اتفق مع إدريس السنوسي على تفاصيل الخطة التي ينبغي أن يتبعها المجاهدون لمواجهة الاحتلال الإيطالي الغاشم، وقد نصت الخطة على أن يتولى عمر المختار قيادة المجاهدين في ميادين القتال، بينما يبقى السيد السنوسي في مصر ليقود العمل السياسي، وبعد هذا الإتفاق عاد عمر المختار إلى برقة ليشرع في تنفيذ الخطة المذكورة، وفي طريقه لبرقة مر بمنطقة السلوم في غرب مصر [4].

تولى عمر المختار قيادة المقاوم الليبية بتراب الوطن مع تشكيل معسكرات واختيار القيادة الصالحة والأنسب لمساعدته، وتبقى القيادة العليا بيده ليعود إلى أرض الوطن حاملا معه

---

[1]–الطيب الأشهب ، المصدر السابق ص 56 58

[2]–علي حلمي معروف ، شوقي وقضايا العصر والحضارة ، دار النهضة العصرية ، ط 2، بيروت ، 1981، ص 291

[3]–علي محمد الصلابي ، الثمار الزكية للحركة السنوسية ، المرجع السابق ، ص 119 ، 120

[4]–محمود الشلبي ، المرجع السابق ، ص 109

كتاب من الأمير إدريس السنوسي إلى السيد رضا السنوسي يتضمن توليه الزعيم المختار القيادة [1]

استلم بذلك حركة المقاومة بصفته النائب العام منتهجا استراتيجية عسكرية جديدة سميت حرب العصـــابات [2]، واعتمد هذا الاســلوب في معاركه لأن المجاهدين لا يملكون العتاد الذي يملكه المحتل، كما ساعدته معرفته المسبقة بجغرافية الصحراء ودروبها ومسالكها، قاد عمر المختار رجاله في حملات سريعة على الكتائب العسكرية الإيطالية في ضربهم ضربات موجعة ويذسحبون إلى قلب الصحراء ، كما قاموا بمهاجمة الثكنات العسكرية الواقعة على أطراف الصحراء وقطع المواصلات والإمدادات على الجيش الايطالي مما أصـــاب القادة الايطاليين بالذهول والإحراج أمام الرأي العام لأن جنودهم المدربين لم يهزموا فلاحين بســـطاء عديمي الخبرة الحربية[3]، خاض عمر المختار حوالي أربعة وثمانين معركة ضد الايطاليين ومن أهم المعارك نذكر :

1.2.1. معركة بئر الغبي:

تعتبر هذه المعركة أولى المعارك التي قادها عمر المختار وحقق فيها نصرا على الطليان وقعت في 05 رمضـــان 1342ه الموافق ل 23أفريل 1923م في منطقة بئر الغبي على بعد 80 كلم جنوب طبرق[4]، وقبل وصولهم إلى منطقة الجبل الأخضر اعترض طريقهم

---

(1)– احمد الطاهر الزاوي ، المصدر السابق ، ص 84

(2)–هو أسلوب تلجأ إليه حركات التحرير وحركات المقاومة في مواجهتها لجيش الاحتلال ، حيث أن قدرتها العسكرية لا تمكنها من المواجهة المباشرة، وهذا اسلوب يتمثل في تكوين جماعات صغيرة العدد سهلة وسريعة الحركة ومسلحة تسليحا خفيفا مما يجعلها فعالة. أنظر: محمد برهام المشاعلي، الموسوعة السياسية والاقتصادية (مصطلحات وشخصيات)، ط 1، دار الأحمدي للنشر، القاهرة ،2007، ص 159

(3)–علي محمد الصلابي ، عمر المختار نشأته وأعماله وجهاده ، ص 66

(4)–طبرق ،هي مدينة ساحلية تقع على بعد 140 كلم من الحدود الليبية المصرية، وهي مسقط رأس الشهيد عمر المختار، احتلها الطليان في أكتوبر 1911 و أزالو منها كل أثر تركي. أنظر: الطاهر أحمد الزاوي، معجم البلدان الليبية، المرجع السابق، ص 407.

المصفحات الايطالية المكونة من سبع سيارات الأمر الذي جعل المجاهدين يشعرون بالقلق الشـــديد لعدم توقعهم مجيئ الايطاليين ، كما أنهم لم يكونوا قد ســـمعوا بهجومهم على المع سكرات الـ سنو سية واحتلالها أجدابيا ، ويـ صف عمر المختار المعركة قائلا : "... ...فأخذنا نـ ستعد في هدوء، والـ سيارات تدنو منا في سير بطيء ،فأراد علي با شا العبيدي أن يطلق الرصـــاص من بندقيته ولكني منعته قائلا : لا بد أن نتحقق قبل من الغرض ونعرف شيئا عن مجيء هذه الـ سيارات كي لا نكون البادئين بمثل هذه الحوادث ،وبينما نحن في أخذ ورد وإذا بالـ سيارات تفترق في خطة منظمة المراد منها تطويقنا ،و شاهدنا المدافع الر شا شة مـ صوبة نحونا فلم يبقى أي شك فيما يراد بنا فأطرناهم وابلا من ر صاص بنادقنا[1] ..." ، وفي أ سرع مدة انجلت المعركة عن خ سارة القوات الايطالية وغنموا جميع الأســـلحة التي كانت معهم وقد كان الانتصـــار الذي حققه المجاهدون في معركة بئر الغبي حافزا لهم على أن يخوضوا الجهاد بعزيمة قوية

بعد المعركة اتجه المجاهدون مباشرة نحو الجبل الأخضر وصلوا إلى زاوية القطوفية [2] وقابلهم "صالح الاطيوش" "والفضيل المهشهش" وأطلعهم عمر المختار على تفا صيل معركة بئر الغبي ووقف على تفاصيل معركة البريقة ،ثم واصل سيره نحو "جالو" لمقابلة السيد «محمد رضا السنوسي " أخ محمد إدريس السنوسي ليبلغه التعليمات التي أخذها من الأمير محمد إدريس الـ سنو سي " ، وخلال لقائه بالـ سيد "محمد ر ضا " اتفقا على تنظيم حركة الجهاد وإ نشاء مع سكرات الجهاد في الجبل الأخ ضر و شرع في تج سيد ذلك على

---

[1]-محمد الطيب الأشهب ، المصدر السابق ، ص 64

[2]-زاوية القطوفية ، هي مكان تجمع المجاهدين ، ويقال عنها معسكر المغاربة ، أنظر محمد الطيب الأشهب ، المصدر السابق ، ص 65

الفور[1]، وقد لعب نظام الأدوار[2] والمعسكرات دورا مهما في الجهاد الليبي نذكر منها : معسكر العبيد ، البراعصة، وهذا يدل على أنه كان على دراية واضحة بالأمور القتالية وكأنه تخرج من كلية حربية ، إذ أنه كان يمثل القائد الأعلى للمعسكرات [3]

2.2.1. احتلال واحة الجغبوب

تعتبر الجغبوب مركزا للسنوسيين كونها تمد المجاهدين بما يحتاجونه من معدات ومؤن وذخائر، لهذا وجت أنظار الايطاليين لاحتلال المنطقة، فأعدوا حملة كبيرة بقيادة الجنيرال " مروتنكي " في منتصف ليلة 30 جانفي 1926م، مكونة من واحد وتسعون ضابطا و سبع مئة وواحد وثلاثون جنديا ايطاليا و ست مائة و ستة وأربعون عسكري إيريتيري وصومالي وخمسة وثلاثون مدرعة آلية وثلاث مائة ناقلة جنود ميكانيكية، ومائة وخمسة عشر دابة من إبل وخيل وبغل، وأربع مدافع جبلية، وستون مدفعا رشاشا [4] تمكن الطليان من دخول الجغبوب واحتلالها في 6 فيفري 1926م دون مقاومة أهلها ، وكان لسقوطها أثر كبير في نفوس المجاهدين عامة و الشيخ عمر المختار خاصة ، وفي هذه الفترة عمل الايطاليين على تفكيك وحدة المجاهدين وزعزعة صفوفهم ، ومحاولة كسبهم بالوعود الكاذبة ، من هنا عمل عمر المختار على وضع خطة جديدة تمكنه من تفويت الفرصة على العدو ، فدخل مع الايطاليين في معارك طاحنة في جانفي 1927م وكانت منطقة الجبل الأخضر مسرحا لها[5] ،أشهرها موقعة "الرحيبة" في 28 مارس 1927م جنوب شرقي المرج ، والتي تمكن عمر المختار ومن ورائه المجاهدين من

---

(1)–محمد علي الصلابي ، الثمار الزكية للحركة السنوسية ، المرجع السابق ، ص 122

(2)–هي المعسكرات التي يتجمع فيها الجنود ،وهي بمثابة وحدة عسكرية وإدارية وقضائية وتتخذ مقرا للقيادة العسكرية والاجتماعية والسياسية ، أنظر ،أحمد اسماعيل راشد ، المرجع السابق ، ص 49

(3)–عز الدين اسماعيل وآخرون ، عمر المختار شيخ الشهداء ، دار العودة ، بيروت ، 1975م ، ص 52

(4)–رودلفو غرسياني ، المصدر السابق ، ص 21

(5)–عز الدين اسماعيل ، نفسه، ص 63

تطويق القوات الايطالية وتوجيه ضـــربات موجعة وقاتلة للعدو ، من هنا يتبين للمحتل أن المجاهد العربي الليبي يدافع عن أر ضه ودينه وهذا ما يـ شد من أزره ويجعله يـ ستهين بالموت في سبيل الله والوطن والمثل العليا[1]

3.2.1. معركة أم التشافير:

على إثر الهزيمة الشـــنيعة في معركة الرحيبة للإيطاليين فكروا في طريقة للانتقام من الليبيين فأخذوا يعدون العدة والعتاد من أسلحة وجيوش جرارة لاحتلال الجبل الأخضر من أجل اتخاذه قاعدة لهم وكان ذلك على النحو التالي:

– الجنرال مازينتي: القائد العام للقوات الايطالية قائدا أعلى لإحدى الفرق فوق الجبل الأخضر

– الكولونيل منتاوي: انطلق بـصحبة فرق من الـسيارات المـصفحة بالإضافة إلى قنا صين على متن كل دبابة ، ويضاف إلى تلك الاستعدادات سلاح الطيران الذي انطلق من قواعده بالمرج و مراوة وسلطنة[2]

علم عمر المختار بما يخطط له الطليان أخذ يعد العدة م باقي قادة الجهاد ووضـــعوا خطة لملاقاة العدو ، فقاموا بحفر الخنادق ليستتر بها المجاهدون وأخرى لحماية الأسر من نساء وأطفال و شيوخ ، وتم تق سيم المجاهدين والذي كان عددهم ما بين ألف وخمس مائة وألفي مجاهد من سلاح الفر سان يرافقهم حوالي اثنا ع شر ألف جمل إلى مجموعات حـ سب انتمائهم القبلي بقيادة حسين الجويفي البرعصي وبوجود عمر المختار[3]

---

[1]–عز الدين إسماعيل، المرجع السابق، ص 68

[2]–علي محمد الصلابي ، عمر المختار نشأته وأعماله ، ص 30

[3]–المرجع نفسه ، ص 32

لما علمت القوات الايطالية بواســـطة جواســـيســـها بموقع المجاهدين في عقيرة[1] أم الـ شفاتير[2]، فزحفت القوات نحو المنطقة بعد مـ سيرة دامت يومين كاملين وا ستطاعت أن تـ ضرب حـ صارا حول المجاهدين من ثلاث جهات ، وبقوات جرارة بلغت 5000جندي و 200بغل و 1000 جمل بالإضافة إلى السيارات المصفحة والناقلة[3] .

اشتدت المعركة واستعمل فيها المجاهدين الخرق البالية لتقيهم حرارة مواسير البنادق التي لا تطيقها يد المجاهد، وكان بعض المجاهدين يملكون بندقيتين يســـتعمل واحدة ثم يتركها تبرد ويتناول الأخرى [4]

لعب المجاهد سعد العيد السوداني دورا بارزا في هذه المعركة وأظهر شجاعة نادرة في تلك الفرقة المواجهة للمصـــفحات الايطالية وتمكن من تدمير أغلبها مع رجاله، كما انتزع المجاهد رمضان العبيدي العلم الايطالي من أعلى أحد المصفحات، مما أدى بالجيش الايطالي الى التقهقر والاذ سحاب وأدخل الرعب في نفوس ضباطه وجنوده، وبالرغم من قصـــف الطائرات إلا أن الايمان القوي واحتســـاب الأجر عند الله كان دافعا مهما لدى المجاهدين [5]

بعد انتهاء المعركة أسفرت على النتائج التالية:

---

[1]–العقيرة ، مكان بالجبل الأخضر ،وقعت به معركة كبيرة بين العرب والطليان في شوال سنة 1345ه واستشهد فيها الـ شيخ محفوظ الورفلى والـ شيخ عبد الرحيم بوهزاوي وكان أكبر أذ صار الـ سيد عمر المختار .أنظر : الطاهر احمد الزاوي ،معجم البلدان الليبية ،المرجع السابق ،ص 447.

[2]–أنظر الملحق 4.

[3]–علي محمد الصلابي ، الشيخ الجليل عمر المختار ، المصدر السابق ، ص 30

[4]–علي محمد الصلابي ، الحركة السنوسية ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، ط 3 ، ليبيا ، 2009، ص 441

[5]–محمد عبد الرزاق مناع ، جذور النضال العربي في ليبيا ، دار مكتبة الفكر ، ليبيا ، ص 151

– انهاك القوى الايطالية من شدة المعارك المستمرة منذ فترة طويلة دون توقف حيث يقول تروتسي : "أصبحت الآن منهوكة القوى تخور اعياء من شدة المعارك المستمرة منذ فترة طويلة دون توقف "

– قدرت خ سائر المجاهدين في الأرواح 200 شهيد منهم جبريل العوامي و ستة من قبيلة العوامة وآخرين أبرزهم محمد الـ صغير البرع صي ووالد عمر المختار الذي أبكاه بكاءا حارا [1]

– ك شف المعركة لعمر المختار عن ملامح الـ سيا سة الفا شي ستية الجديدة وهي الإبادة والتدمير دون تمييز بين صغير أو كبير، فاتخذ اجراءات ترحيل النساء والأطفال والشيوخ إلى الـسلوم لحمايتهم من الغارات الجوية الإيطالية وتيسيرا لـسهولة تحرك المجاهدين وفق ما يتطلبه الموقف الجديد

– الـ سماح لبعض المجاهدين بالهجرة الى الخارج للتعريف بالق ضية الليبية في تلك البلدان ونتج عنها تشكيل الجاليات الليبية في الخارج

– أيقن الايطاليون أنه لا جدوى من الاستمرار في العمليات العسكرية ضد المجاهدين، مما كان سببا في توقفها طيلة 1928م واللجوء إلى المفاوضات، لقد تحققت لموسوليني ما قاله من قبل: " إننا لا نحارب ذئابا بل نحارب أســـودا يدافعون بشـــجاعة عن بلادهم، إن أمد الحرب سيكون طويلا"[2]

2. مقاومة عمر المختار في مرحلتها الثانية 1927م-1931م

1.2. سياسة المفاوضات:

لقد احتل الطليان معظم مراكز السنوسية والواحات إلا أن اشتداد مقاومة المجاهدين بالجبل الأخضـــر ألحق بهم خســـائر فادحة، مما أدى إلى وقوع أزمة كبيرة في روما، فبدأت

---

[1]–إتيليو تروتسي ، تر : خليفة التليسي، المصدر السابق ، ص 172

[2]–محمد علي الصلابي ، الثمار الزكية ، المرجع السابق ،ص 134

الحكومة تبحث بصورة جدية عن وسائل إخماد المقاومة وترسم الخطط السياسية الجديدة التي ترى ضرورة التقيد بها في كل من برقة وطرابلس[1]، فأعلن موسوليني توحيد الإدارة في القطرين الليبيين وعين المارشال" بادليو" عام 1929م حاكما على طرابلس وبرقة بمجيئ بادليوإلى ليبيا بدأت مرحلة الجهاد الحاسمة بالنسبة للمجاهدين، فسارع إلى تنفيذ برنامجه الذي تلخص في تقليص عدد الجيش في ليبيا بقدر ما يكفيه للقيا بحرب العصابات ومطاردة المجاهدين، وقام بتعبيد الطرق في الجبل الأخضر لكي تسهل عملية التنقلات العسكرية ويسهل عليه القيام بهجوم كاسح ضد المجاهدين والقضاء على المقاومة نهائيا، ولتحقيق ذلك سعت إيطاليا لمفاوضة عمر المختار لكسب المزيد من الوقت والعمل على تقوية المراكز المحتلة وتهدئة الأوضاع[2]

في 15 فيفري 1929م أعلن بادليو عفوا عاما عن الأفراد الذين يسلمون أنفسهم وأسلحتهم للحكومة الإيطالية أي أنه خيرهم بين الاستسلام والإبادة، وأسقط ذلك في مناشير عن طريق الطائرات على المدن والقرى والنجوع الليبية [3] لتخويف الناس وإرهابهم، غير أن ذلك لم يزد المقاومة إلا إصرارا على التصدي للاستعمار الغاشم

لينفذ "بادليو" برنامجه كلف الكولونيل "باريلا " حاكم منطقة المرج في 12 مارس 1929م أن يطلب التفاوض مع عمر المختار حول شروط الصلح وتحديد موعدا للاجتماع، غير أنه لم يلتزم بالأوامر واستغل فرصة اطمئنان المجاهدين لبداية المفاوضات وانشغالهم بعيد الفطر فهجم الايطاليون على المجاهدين وهم يؤدون صلاة العيد غير أن الانتصار كان حليفهم[4] ،الأمر الذي جعل "بادليو" يكلف متصرف درنة "دودياشي" بتمهيد المفاوضات مع عمر المختار والمجاهدين ، فاستجاب لذلك وحاول التفاهم معهم لإنهاء

---

(1)-علي محمد الصلابي ، المرجع السابق ، ص 137

(2)-محمد الطيب الأشهب ، عمر المختار ، المرجع السابق ، ص 129

(3)-محمد فؤاد شكري ، السنوسية دين ودولة ، المرجع السابق ، ص 334

(4)-علي محمد الصلابي ، عمر المختار (نشأته ،أعماله ، استشهاده)، ص 19

دوامة الدمار ، فكان أول لقاء بين الشيخ ومندوب الحكومة الايطالية "دودياشي " في منزل "علي باشا العبيدي " وحدد يوم 02 مارس للبحث في موضوع الصلح ، وقد اشترط عمر المختار على الحكومة الايطالية لإظهار حسن نواياها بإطلاق سراح السيد "محمد رضا السنوسي" وإعادته إلى برقة باعتباره الوكيل الرسمي للأمير "محمد إدريس السنوسي" استجابت الحكومة لهذا الشرط وأحضرت السيد محمد رضا وعليه تم الاجتماع في 20مارس 1929م بحضور ممثلين من الطرفين غير أن الاجتماع لم يسفر على أية نتيجة [1] ،استمرت المفاوضات بين الطرفين دون التوصل إلى نتيجة مرضية، وذلك بسبب رفض عمر المختار للشرط الايطالي المتمثل في توقف الجهاد واستسلام المختار والسماح له بالسفر إلى الحجاز أو مصر، أو البقاء في برقة مقابل راتب شهري ضخم ومعاملة حسنة [2] ،تواصلت الاجتماعات بين الطرفين، وكانت دائما تنتهي إلى طريق مسدود إلى أن كان اجتماع 19 جويلية 1929م بمنطقة سيدي رحومة الشهير حضره والي ليبيا، "بادليو "و" سيشلياني" نائب الحاكم العام بسيدي أرحومة، وعدد من الضباط والأعيان الموالين لايطاليا و"عمر المختار " و"الشارف الغرياني " و"علي باشا العبيدي" وعدد من الأعيان عن الجانب الليبي. خلال هذا الاجتماع ظل "عمر المختار " ميمسكا بالشروط التي تخدم مصالح الليبين وتمسكه بحضور مراقبين من مصر وتونس وتم تسليم شروط المجاهدين إلى بادليو ومن أهمها:

– أن لا تتدخل الحكومة الايطالية في أمور ديننا وأن تكون اللغة العربية لغة رسمية معترف بها في دواوين الحكومة الإيطالية.

---

[1]–رودلفو غرسياني ، المرجع السابق ، ص 28

[2]–أحمد الطاهر الزاوي ، عمر المختار الحلقة الأخيرة من الجهاد الوطني في ليبيا ، المرجع السابق ، ص 122

- إلغاء القانون الذي وضـــعته إيطاليا والذي ينص على عدم المســـاواة في الحقوق بين الوطني والايطالي إلا إذا تحصل على الجنسية الايطالية [1]

- تفتح مدارس خاصة تدرس فيها علوم الدين والفقه وسائر العلوم [2]

- إعطاء المجاهدين الحرية في حمل الســـلاح وجلبه من الخارج إذا امتنعت الحكومة الايطالية من بيعه لنا .

- عفو شامل للمتهمين بجرائم سياسية سواء كانوا في الداخل أو الخارج

- هدنة لمدة شهرين قابلة للتجديد [3]، وانتهى الاجتماع بأخذ صورة تذكارية [4]

في اجتماع آخر أدلى المندوب الايطالي أن الاتفاق النهائي لا يكون إلا في مدينة بنغازي[5]، فكلف عمر المختار "الحسن الرضا" أن ينوب عنه في الاجتماع ، وقد نجحت ايطاليا عن طريق عملائها من الليبيين في اقناع الحســـن الرضـــا بالتوقيع على شـــروط مجحفة غير التي تم الاتفاق عليها في سيدي رحومة ، رفضها الشيخ عمر المختار وكتب إلى " سيد شلياني " نائب الوالي في بنغازي يخبره بالرفض المطلق لهذه الشروط ويلفت انتباهه إلى الشروط السابقة التي تسلمها بادليو ، وبذلك نجحت القوات الايطالية في شق وحدة المجاهدين في الجبل الأخضر وانفصل حسن الرضا وجماعته وكون معسكرا جنوب مراوة وهو مكان قريب من مراكز الطليان[6]، أما الفريق الآخر بقيادة عمر المختار فقد

---

[1]-محمد فؤاد شكري ، المرجع السابق ، ص 392

[2]- محمود شاكر ، التاريخ الاسلامي ، العصر الوسيط ، بلاد المغرب ،ج14 ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، 1996م ج 14 ، ، ص 26

[3]-عز الدين إسماعيل وآخرون ، المرجع السابق ، ص 75

[4]-أنظر الملحق رقم 16

[5]-عقيل محمد البربار ، عمر المختار نشأته وجهاده ، مركز جهاد الليبيين ضد الغزو الايطالي ، جامعة قاريونس ، كلية الآداب والتربية ، طرابلس ، 1981م ، ص 52

[6]-محمد الطيب الأشهب ، المرجع السابق ، ص 300

استمروا في الجهاد ، لكن ايطاليا سرعان ما نقضت اتفاقياتها ووعودها وألقت القبض على حسن الرضا وأنفته إلى جزيرة أوستيكا عام 1930م ثم إلى فلورنسا وظل منفيا حتى توفي فيها عام 1936م[1] .

من هنا اتضح للسيد عمر المختار صحة ما إعتقده بعدم جدوى المفاوضات فخاطب المجاهدين وأبناء شعبه قائلا:" فليعلم إذا كل مجاهد أن غرض الحكومة الايطالية هو بث الفتن والدسائس بيننا لتمزيق شملنا وتفكيك أواصر اتحادنا ليتم لهم الغلبة علينا واغتصاب كل حق مشروع لنا كما حدث كثير من هذا خلال الهدنة ..." [2]

نستنتج أن هذه الأحداث كانت سببا في اندلاع المعارك بين المجاهدين والقوات الايطالية في الجبل الأخضر، حيث قامت الطائرات الايطالية بإلقاء قذائفها على معسكرات المجاهدين ومهاجمتها واستأنف القتال من جديد بين الطرفين.

2.2. استراتيجية ايطاليا لإخماد مقاومة عمر المختار:

تم تعيين "رودلفو غرازياني"[3] في مطلع 1930م حاكما للقوات الايطالية في برقة، كان من أشد الجنيرالات الايطالية وحشية وحقدا على الإسلام والمسلمين فقد ارتكب أعمالا عسكرية شنيعة ووضع حدا للمقاومة الوطنية الليبية[4]، وتمكن من القضاء على حركة الجهاد في فزان في 1930/02/25م واستمرت قواته في الجغبوب تلاحق المجاهدين وتقصفهم بالطائرات وتشن عليهم الغارات المتتالية حتى أوصلتهم إلى الحدود الجزائرية غربا وإلى الحدود الليبية التشادية شرقا[5].

---

(1)–علي محمد الصلابي ، تاريخ الحركة السنوسية ، المرجع السابق ، ص 449

(2)–محمود شلبي ، المصدر السابق ، ص 123

(3)–أنظر الملحق رقم 7ص 128

(4)–شوقي عطا الله الجمل ،المغرب العربي الكبير في العصر الحديث ،مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ،1976، ص 391

(5)–عز الدين اسماعيل وآخرون ، المرجع السابق ، ص 80 81

تمثلت الخطة الحربية لغراسياني في جملة من التعليمات هي:

1-تصفية حقيقية بين كل الخاضعين وغير الخاضعين من الثوار سواء في قاعدة العلاقات الشخصية أو الأعمال والحركات التجارية

2-إعطاء الأمن والحماية لكل الخاضعين مع مراقبة نشاطهم

3-عزل الخاضعين عن أي تأثير سنوسي ومنع أي كائن منعا باتا من قبض أي مبالغ من الأعشار والزكاة [1]

4-مراقبة الأسواق وغلق الحدود المصرية لعدم تدعيم المجاهدين

5-تعيين عناصر غير نظامية مهمتها التبليغ عن أماكن تواجد المجاهدين

6-الاتجاه السريع للاحتلال الكامل لكل أراضي مستعمرة الكفرة [2]

- قام غرا سياني بتنفيذ خطة إبادة في حق الليبيين لم يـ سبق لها مثيل في التاريخ، على غرار التهديدات التي كلف بها أسياده في روما الكاثوليكية الفاشستية[3]، فأنشأ ما عرف في التاريخ با سم المحكمة الطائرة في أفريل 1930م، وهي محكمة عـ سكرية يتنقل أعـ ضاؤها بالطائرة لإلقاء القبض على كل من ســـاعد المجاهدين أو قام بعمل عدائي، وتحكم على الأهالي بمـ صادرة أموالهم وممتلكاتهم لأبـ سط شبهة وتمنحها للمرتزقة الفا شيست ، وكانت تـ صدر أحكامها وتنفذ مبا شرة قبل مغادرة المحكمة[4]، وقد تحلى الحكم في هذه المحكمة بالطابع اللاإنســـاني وكان يصـــدر حكم الإعدام لأتفه الأســـباب وينفذ شـــنقا أو رميا بالر صاص، ومن بين من نفذ فيهم حكم الإعدام : علي يونس العربي ،محمد يونس بوقادم

---

[1]-رودلفو غراسياني ، المصدر السابق ، ص 84

[2]-علي محمد الصلابي ، الثمار الزكية ، المرجع السابق ، ص 126

[3]-محمود شلبي ، المرجع السابق ، ص 126

[4]-نقولا زيادة ،برقة الدولة العربية الثامنة ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1950م ، ص 125

، خير الله هليل ....ومحمد الحداد وعبد الـ سلام محبوب من الـ سنو سيين[1]، لذلك فتحت السجون في كل مدينة وقرية .

كان غراسياني جبارا متعجرفا في سياسته فقد وجه اولى ضرباته إلى مراكز السنوسية ، فنفذ سياسة عزل الأهالي الخاضعين عن المجاهدين وشرع في جمع شيوخ الزوايا وأئمة المـ ساجد ومعلمي القرآن ، وكل من تربطه صلة بهم ثم يـ ساقون إلى مراكز التعذيب ثم إلى السـجون ،ولم يشـفع في أحدهم سـن الشـيخوخة أو الطفولة البريئة ، أو المريض المقعد[2]، فأذ شئت معتقلات جديدة بنينة والرجمة ، وبرج توبليك وخ صص غرا سياني مواقع العقيلة[3] والبريقة من صحراء غرب برقة والمقرون والـ سلوق في أوا سط برقة لتكون مواقع الاعتقال والنفي والتعذيب لجميع سـكان منطقتي الجبل الأخضـر والبطنان بصورة جماعية[4].

أمر بنقل قبائل هاتين المنطقتين إلى المعتقلات الخاصة بهم ووصل عددهم إلى ثمانين ألف نسـمة، وماهي في الحقيقة إلا مقابر يدفن فيها الأحياء فخصـص معتقل العقيلة والبريقة لقبائل العبيدات والمنفة والقطعان والشواعر والمسامير ...، كما خصص معتقلي المقرون وسلوق [5] لكل من قبائل البراعصة والدرسا والعبيد واتباعهم وشطر كبير من عائلات

---

(1)–محمد الطيب الأشهب ، عمر المختار ، مرجع سابق ، ص 126

(2)–علي محمد الصلابي ، الثمار الزكية ، المرجع السابق ، ص 150

(3)–العقيلة، مكان على ساحل البحر، صغير تقع في الجنوب الغربي من بنغازي بنحو 285كلم و غربي أجدابيا بنحو 100كلم. أنظر: الطاهر أحمد الزاوي، معجم البلدان الليبية، المرجع السابق، ص 228.

(4)–أنظر الملحق رقم 18

(5)–سلوق ، تقع قرب بن غازي احتلها الايطاليون للمرة الأولى في 1913م ، والمرة الثانية 1915م ، كما اشتهر سلوق بمع سكرات التجمع والاعتقال التي أقامها الايطاليون ، كما نفذ بها حكم الاعدام لعمر المختار ، أنظر : خليفة التلي سي ، المصدر السابق ، ص 281

الإخوان الـ سنو سيين الذين سبق أن أبعد غرا سياني رجالاتهم إلى ايطاليا أو فرقهم بين الســـجون المختلفة، حيث تفنن في تعذيبهم ، فأحرق محاصـــيلهم الزراعية وأباد ثروتهم الحيوانية ،وا ستعانت القوات الايطالية بالمرتزقة من الـ صوماليين والايرتيين الذين كانوا يتعقبون كل من يتخلف عن المـ ساقين فيـ ضرب بالر صاص وبذلك أ صبحت جميع مناطق الجبل الأخضر والبطنان[1] هلاكا تلعب فيه الرياح[2] .

يـ صف مرا سل جريدة ألمانية زار معـ سكرات الموت التي جمع فيها غرا سياني أكثر من 80ألف نسمة فقال: «إن الانتقادات التي يوجهها الفرنسيين والانجليز إلى خطة الفاشيست ببرقة موجهة في الدرجة الأولى إلى التدابير التي اتخذها الجنرال غرا ســـياني لإجلاء ثمانين ألف بدوي عن أر ضهم ...، إن الحالة سيئة للغاية تفوق كل التـ صورات فإن معدل الأموات من الأطفال يبلغ 90 بالمائة، وأراضـــي العيون التي ينتهي أكثرها بالعمى كثيرا جدا .." [3]

وقال عبد الرحمن عزام يصـــف حالة المعتقلين " يبحثون عن أخبار الأندلس وكيف جرى بالمســـلمين هناك ومالهم والأندلس والأمور جرت في القرون الوســـطى، فأمام أعينهم طرابلس الغرب فليذهبوا ويشـــاهدوا بأعينهم في هذه الأيام فضـــائح لا تقل عما جرى بالأندلس [4]

وعبر غرا سياني عن المأ ساة بنف سه فقال: " لقد نتج عن هذا كله أن أكثر الناس هاجرت ونزحت إلى مـ صر وتونس والـ سودان تاركة ورائها أهلها وذويها ...فإني حا سبت نف سي وضميري ... الأمر الذي جعلني لم أنم هادئا أكثر من الليالي "

---

(1)– البطنان : اسم لأرض الواقعة بين كنبوت و أم الرزم و هي أرض قبيلة المنفة من أراضي برقة الشرقية. أنظر: الطاهر أحمد الزاوي، معجم البلدان الليبية، المرجع السابق، ص 551.

(2)–علي محمد الصلابي ، المرجع نفسه ، ص 151

(3)–محمود شلبي ، المرجع السابق ، ص 188

(4)–علي محمد الصلابي ، نفسه ، ص 153

ويقول مبررا جرائمه البشعة " لا نستطيع إنشاء حاضر جديد إذا لم نقض على الماضي القديم " [1]

3.2. أسلوب عمر المختار لمواجهة غراسياني:

تغيرت خطة السيد عمر المختار بعد حشر القبائل في المعتقلات الجماعية، فطور أساليبه وفق ما يتماشى مع المرحلة الراهنة، فاعتمد على أسلوب الحرب الخاطفة القائمة على أساس نصب الكمائن ومباغتة العدو في أماكن مختلفة، وقد كان لهذا الأسلوب خطر كبير على القوات الايطالية [2].

يقول غراسياني :"بالرغم من إبعاد النواجع والسكان الخاضعين لحكمنا يستمر عمر المختار في المقاومة بشدة ويلاحق قواتنا في كل مكان ..." [3]

كان عمر المختار قطب المقاومة الليبية، يتمتع بالشخصية القيادية الأمر الذي جعل المجاهدين يلتفون حوله التفاف الصوار بالمعصم وكان من بين مساعديه: يوسف بورحيل، الفوضيل بو عمر، عوض العبيدي، عصمان الشامي ...، وحدث أن قام زعماء القبائل بالاحتجاج لدى عمر المختار لحماية أنفسهم بعد أن قامت القوات الايطالية بالانتقام من إحدى القبائل التي كانت تقدم المساعدات للمجاهدين [4]

على إثر ذلك تقدم بعض الزعماء باحتجاج إلى عمر المختار وطلبوا منه أن يستسلم أو يرحل عن موطنهم ، أو أنهم سيحاربونه لكي يتجنبوا انتقام الايطاليين فعقد عمر المختار اجتماعا في منطقة قصر الجماهير وقد ساده نوع من التوتر الكبير والنقاش الحاد ، وتجنبا لحدوث حرب أهلية بين المجاهدين والليبيين اقترح بعض المجاهدين ضرورة الهجرة إلى مصر حتى لا يتعرض الأهالي للانتقام ، وبعد أخذ وعطاء في الحديث أخرج المختار

---

[1]–رودلفو غراسياني ، المصدر السابق ، ص 227

[2]–نفسه ، ص 227

[3]–علي محمد الصلابي ، المرجع السابق ، ص 154

[4]– المرجع نفسه ، ص 154

مصحفه وأقسم عليه بأنه لن يتوقف عن الجهاد مهما كلفه الأمر ، ولا يترك الجبل الأخضر حتى يحقق النصر أو الشهادة ، كما ترك الحرية التامة لمن أراد الهجرة من المجاهدين ، إلا أن موقفه الحازم جعل المجاهدين يتراجعون عن رأيهم وأطاعوه ، وانتهى الاجتماع على وحدة صف المجاهدين[1]

وكرد فعل على خطة غراسياني نقل عمر المختار عملياته إلى الناحية الشرقية في الدفنا نظرا لقربها من الحدود المصرية، وحتى يتمكن من إرسال المواشي التي كان يتلقاها من الأهالي إلى الأسواق المصرية [2]، الأمر الذي جعل غراسياني يقوم بمد الأسلاك الشائكة على طول الحدود الشـــرقية، ما يزيد عن 300كلم من البحر المتوســـط في الشـــمال إلى الجغبوب جنوبا وبهذا تمكن الايطاليين من تحقيق عدة أهداف أهمها [3] :

- محاصرة قوات المجاهدين في نطاق محدد (الجبل الأخضر)
- القضاء على ظاهرة تهريب البضائع والحد من الامدادات المصرية للمجاهدين
- ازدياد دخل الدولة الايطالية بفضل الضرائب الجمركية [4]

بالرغم من تنوع أساليب العدو لإخضاع عمر المختار وإضعاف عزيمة المجاهدين، إلا أن العزيمة كانت أكثر من ذلك واســـتمرت المواجهة بين الطرفين، وكان أشـــهرها معركة الكرسة في 20ديسمبر 1930م التي استشهد فيها الذراع الأيمن لعمر المختار " الفضيل بوعمر " الذي شارك في مسيرة الجهاد منذ دخول الغزو الايطالي 1911م ويشهد له بالشـــجاعة والاخلاص في جهاده[5] ، كما اشـــتبك الايطاليون مع المجاهدين في أكتوبر

---

[1]–عقيل محمد البربار ، المرجع السابق ، ص 71

[2]–محمد علي داهش ، دراسات في الحركة الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي ،دمشق ، 2004، ص 117

[3]–رودلفو غراسياني ، المصدر السابق ، ص 233

[4]–علي محمد الصلابي ، المرجع السابق ، ص 156

[5]–محمد الطيب الأشهب ، المصدر السابق ، ص 130

1930م في معركة كبيرة (وادي ا سانية) عثروا بعد انتهائها على نظارات عمر المختار فقال غراسياني متوعدا : " قد أخذنا اليوم نظارات عمر المختار وغدا نأتي برأسه "[1] كل هذه الحقائق والمواقف التاريخية تؤكد حرص الأهالي على استمرارية الجهاد، فقد وجد الايطاليون أنفسهم في حرب مع شعب دافع بكافة طاقاته نحو ساحات الوغى والفداء وشارك معظم أبنائه بكافة ما يملكون في حركة الجهاد المقدس.

1.3.2احتلال الكفرة:

شرع غراسياني بعد اعتقال قبائل برقة في معسكرات واسعة في جمع قواته الضخمة من مختلف وحدات الجيش الايطالي والجيوش الملونة من المرتزقة ومن المعدات الحربية لاحتلال الكفرة ، خاض المجاهدون مقاومة عنيفة ضد القوات الايطالية وكانت أول معركة اشتبك فيها هي معركة واحة الهواري في 19جانفي 1931م الموافق ل 29 شعبان 1349ه[2]، حيث ابدا المجاهدون شجاعة كبيرة جعلت غرا سياني يـ شهد على ذلك فقال : "لقد حملتنا خسائر فادحة وكنا حريصين على تحقيق النصر بأي ثمن لكون قوات المجاهدين غير متكافئة ،رغم هذا كانوا أشداء أقوياء صامدين وصابرين لا يتقهقرون أبدا ولو أدى ذلك لقتلهم جميعا ، مؤمنين بأنهم أ صحاب حق و شجاعة ..." [3]وكانت معركة غير متكافئة استمرت ثلاث ساعات أسفرت على مقتل عدد كبير من الايطاليين واستشهاد عدد كبير أيضا من المجاهدين ،وتم احتلال الكفرة في أول أيام شهر رمضان الكريم لنفس السنة وارتكبوا أبشع الجرائم في حق الأهالي حيث نهبوا كل ما وقع في أيديهم ولم يرحموا الـ شيوخ ولا الأطفال ولا الن ساء حتى أنهم اغت صبوا أعرا ضهن وقتلوا منهم الكثير، ولم يكتفوا بـهذا الحد من التنكيل بل رفعت الراية الايطالية على زاوية التاج[4]، وداسوا

---

[1]–محمد الطيب الأشهب ، المصدر السابق، ص 132 133

[2]–عز الدين اسماعيل وآخرون ، المرجع السابق ، ص 84

[3]–رودلفو غراسياني ، المصدر السابق ، ص 211

[4]–محمد الطيب الأشهب ، المصدر السابق ، ص 131

المصاحف الشريفة وقاموا بحمل الشيخ سعد شيخ قبيلة الفوائد مع شيوخ آخرين من رفاقه بالطائرات وقذفوهم من الجو على مشـــهد من أهلهم حتى إذا وصـــل أحدهم إلى الأرض تقطع إربا صـــفق الطليان طربا ونادوا العرب قائلين " ليأتي محمد هذا نبيكم البدوي الذي أمركم بالجهاد وينقذكم من أيدينا"[1]

لقد كان لسقوط الكفرة ضربة قاسمة للمقاومة والجهاد في ليبيا، خاصة بعد تضييق الخناق عليه، وما كان أمام الشيخ إلا الاستنجاد بالمصريين في حملة للفت نظر المسلمين لحوادث ليبيا، إلا أن تخاذل المسلمين عجل في تغلب إيطاليا على الثورة الطرابلسية وهزيمتها رغم مثابرة المجاهدين [2]

3. نهاية المقاومة واستشهاد عمر المختار

1.3.أسر عمر المختار ومحاكمته:

ظل المختار في الجبل الأخ ضر يقاوم الطليان على الرغم من الـ صعوبات الجـ سيمة التي واجهته ،كان يقوم بين الحين والأخر بالتنقل من مركز إقامته إلى المراكز الأخرى التي يقيم فيها المجاهدين لتفقد أحوالهم ، وكانت جولاته تستغرق عدة أيام[3]، فكان إذا ذهب لهذا الغرض يـ ستعد للطوارئ ويأخذ معه قوة كافية تحر سه من العدو الذي يتربص به ، ولما أراد الله أن يختم له بالشـــهادة ذهب في هذه الســـنة كعادته في نفر قليل يقدر بمائة فارس ،ولكنه عاد فرد من هذا العدد ســـتين فارســـا وذهب في أربعين فقط ،ويوجد في الجبل الأخضر واد اسمه واد الجريب وهو صعب المسالك كثير الغابات ، كان لابد من اجتيازه فمر منه عمر المختار ومن معه وباتوا فيه، علمت ايطاليا بوا سطة جوا سيـ سها ، فأمرت

---

(1)– ستودارت لوثروب ، حا ضر العالم الإ سلامي ، ج2، تر : عادل نويهض ، تع : شكيب أر سلان ، دار الطباعة ، القاهرة ، 1923م ، ص 72

(2)–رودلفو غراسياني ، مصدر سابق ، ص 232

(3)–محمد الطيب الأشهب ، السنوسية دين ودولة ، المصدر السابق ، ص 313

بتطويق الوادي على عجل من جميع الجهات بعد أن جمعت كل ما عندها من قوة ،فما شعر عمر ومن معه إلا وهم وسط العدو[1].

لقد أحاط جيش العدو المجاهدين من كل جانب فتيقنوا أن جميع المسالك مغلقة، فباشر المجاهدون بإطلاق النار بقوة، إلا أن تفوق الطليان بالعدة والعتاد على المجاهدين جعلتهم فريسة سهلة بأيديهم، فاشتدت المعركة داخل الوادي بين الطرفين حيث سقط العديد من قوات العدو برصاص المجاهدين كما استشهد رفقاء المختار، وأصيب الشيخ عمر المختار بجرح بيده ووقعت يده السليمة تحت فرسه الذي أصيب بضربة قاتلة فلم يتمكن من سحبها ولم تسعفه يده الجريحة [2]، فهجم جنود الطليان على الأسد الجريح للقبض عليه دون أن يعرفوا هويته بادئ الأمر[3]، يقول غراسياني " في 11ديسمبر 1931م وصل الخبر برقيا الى الحكومة من متصرفية الجبل هذا نصها " بالقرب من فرقة الفرسان قبضت على وطني وقع من على جواده أثناء المعركة وقد تعرف عليه عساكرنا بأنه عمر المختار ونظرا للخبر المهم ومن أجل التأكد والتحقق أمرت الحكومة متصرف الجبل" داود ياتشي" فجهزت طائرة خاصة لنقله إلى سلطنة على الفور للتعرف على شخصية الأسير وتثبيت هويته ..." [4]

صدرت الأوامر بنقله إلى سلطنة ومنها إلى سوسة ، ثم نقل عن طريق الطرد أوسيني الى بن غازي[5]، عندما وقع عمر المختار في الأسر كان الجينرال غراسياني عند حدود ايطاليا متجها نحو باريس ليهدأ من حالته النفسية المضطربة بسبب بسالة الشيخ المختار

---

(1)-علي محمد الصلابي ، الثمار الزكية ، المرجع السابق ، ص 190

(2)-محمد الطيب الأشهب ، عمر المختار المصدر السابق ، ص 145

(3)-علي محمد الصلابي ، عمر المختار ، المرجع السابق ، ص 84

(4)-رودلفو غراسياني ، المصدر السابق ، ص 272

(5)-علي مجمد الصلابي ، الثمار الزكية ، المرجع السابق ، ص 192

والهزائم التي ألحقها به[1]، تلقى خلالها برقية مستعجلة من بن غازي تعلمه بأسر المختار وكاد لا يصدق الأمر ، وسادته حالة هستيريا حيث كان يقوم من المقعد ثم يعود اللى الجلوس ويردد : "هذا الرجل أ سطورة الزمان الذي نجى آلاف المرات من الموت أ سيرا في أيدينا..." فألغى إجازته وعاد إلى بن غازي مسرعا لملاقاة الأسد[2].

وصل غراسياني إلى بن غازي، وفي اليوم الموالي طلب بأن يأتوه بعمر المختار إلى مكتبه فجيء به مقيدا إلى الا سفاح وقف البطل الأ شم مرفوع الرأس حاملا بين جنبيه نف سا عزيزة ترفض التذلل للظلم والظالمين، فسأله غراسياني عدة أسئلة فأجابه بكل شجاعة هذا ما جاء فيها:

غراسياني : لماذا حاربت بشدة الحكومة الايطالية ؟

عمر المختار: لأن ديني يأمرني بذلك

غراسياني : إذا ما الذي كان في اعتقادك الوصول إليه

عمر المختار: لاشى إلا طردكم من بلادي لأنكم مغتصبون. أما الحرب فقد فرضت علينا وما النصر إلا من عند الله

غراسياني : لكن كتابكم يقول : "ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة "[3]

عمر المختار : نعم

غراسياني : اذا لماذا تحارب

عمر المختار : كما قلت من أجل وطني وديني[4]

---

[1]–رودلفو غراسياني ، نفسه ، ص 239

[2]–نفسه ، ص 239 240

[3]–قرآن كريم ، الآية 195،سورة البقرة

[4]–رودلفو غراسياني ، المصدر السابق ، ص 181

واصل غراسياني استجواب أسد الصحراء وسأله عن رفاقه في الجبل الأخضر فرفض الإجابة، بعد نهاية الاستجواب طلب منه غراسياني أن يكتب رسالة للمجاهدين تحمل توقيعه يأمرهم فيها بالاستسلام ووضع السلاح، إلا أن البطل المجاهد أبى أن، يفعل ذلك رغم أنه خير بين الطلب وبين العفو الشامل له، ليختار البطل الموت في سبيل قضيته ووطنه بدلا من الحياة خائنا لمعتقداته ورجاله [1]

عقدت المحكمة في 15 سبتمبر 1931م في مراكز إدارة الحرب الفاشيستي في بن غازي كانت محاكمة صورية شكلا ومو ضوعا، ودليل ذلك أن الطليان كانوا قد أعدوا المشنقة وانتهوا من ترتيبات الإعدام وتنفيذ الحكم قبل صدوره.

كانت المحكمة مؤلفة من الكولونيل مارينوني رئيسا ، ومن الأعضاء فرانشيسكو رومانو الماجور داليتا ، السنيور مندوليا والسينيور ماتروني ، والسينيور دي كريستوفرو كاتيا[2]، ثم وقف المدعي العام بيد ندو وطلب من رئيس الجلسة الحكم على عمر المختار بالإعدام ثم أحيلت الكلمة إلى المحامي المندوب للدفاع عن الشيخ عمر المختار ، وكان ضابطا ايطاليا شابا يدعى اونتانو فقال : سيدي القاضي :" إن هذا المتهم الذي انتدبت للدفاع عنه لو أني إلتقيت به في الشارع لما ترددت لحظة في أن أشهر عليه مسدسي هذا وأرديه قتيلا، لأنه عدوي وعدو دولتي ..." غير أن ما أريد أن أقوله إن عمر المختار إنما يدافع عن حقيقة كلنا نعرفها ، وهي الوطن الذي طالما ضحينا نحن في سبيل تحريره

إن هذا الرجل هو ابن لهذه الأرض قبل أن تطئها أقدامكم، وهو يعتبر كل من احتلها عنوة عدوا له، ومن حقه أن يقاومه بكل ما يملك من قوة حتى يخرجه منها أو يهلك دونها وهذا الحق منحته اياه الطبيعة والانسانية [3]

---

[1]–علي محمد الصلابي ، الثمار الزكية ، ص 201

[2]–عز الدين اسماعيل وآخرون ، عمر المختار شيخ الشهداء ، المرجع السابق ، ص 104

[3]–نفسه ، ص 106

ا ستغرقت المحكمة من بدايتها إلى نهايتها ساعة واحدة وخم سة ع شر دقيقة فح سب، من الـ ساعة الخام سة إلى الـ ساعة الـ ساد سة والربع وكذلك ق ضت إرادة الله تعالى أن يتحكم الطليان في مصير البطل، لتتم الإرادة الإلهية وتمضي الحكمة الربانية [1]

2.3. إعدام عمر المختار:

صـــدر الحكم بالإعدام، وقبل تنفيذ الحكم باليوم الموالي أمرت الســـلطات الايطالية بنقل المعتقلين الـسيا سيين بالـسيارات والقطارات، من مختلف سجون المنطقة الى مدينة السلوق جنوب بن غازي، وجمعوا حشـــدا كبير من الأهالي من مختلف الجهات فحضـــر حوالي ع شرين ألف ن سمة، امتلأت بهم الـ ساحة لتنفيذ حكم الإعدام في حق البطل المختار، وكان هدف الايطاليين من ذلك هو تعذيبهم برؤية قائدهم بحبل المشنقة ليكون عبرة لهم [2]

في يوم 16 سبتمبر 1931م وعلى الـ ساعة التا سعة صباحا جيء بعمر المختار إلى الـ ساحة ونفذ فيه حكم الإعدام بحـ ضور الكثير من الـ سيا سيين المعتقلين وقد كان الموقف مؤثرا جدا [3] وكانت آخر كلماته قبل الإعدام: " نحن لا نســـتســـلم ...ننتصـــر أو نموت ...وهذه ليســـت النهاية ...بل عليكم أ، تحاربوا الجيل القادم والأجيال التي تليه ...أما أنا ... فإن عمري سيكون أطول من عمر شانقي "[4]

بعد تنفيذ الإعدام نقلت الجثة ودفنت بمقبرة في بن غازي المســـماة مقبرة ســـيدي اعزيز بالصـــابري، ورجع كل الســـجناء إلى المعتقلات، حيث يقول غراســـياني: إن قبر عمر المختار موجود بين آلاف القبور العادية وسيظل مجهولا إلى الأبد [5]

---

[1]–محمود شلبي ، المرجع السابق ، 156

[2]–الطاهر أحمد الزاوي ، المصدر السابق ، ص 163

[3]–رودلفو غراسياني ، المصدر السابق ، ص 289

[4]–مريم سيد مبارك ،المرجع السابق، ص 82

[5]–رودلفو غراسياني ، المصدر السابق ، ص 299

نستنتج أنه بالرغم من الجرائم البشعة التي مارسها الجنرال غراسياني في حق المجاهدين والأهالي، الا أن عزيمة أســـد الصـــحراء كانت أكثر من ذلك فقل ظل يحارب الى أن تم القبض عليه بعد أن خانته قوة والعتاد، الا أن كلماته الأخيرة بقيت محفورة في التاريخ "نحن لن نستسلم.....ننتصر أو نموت وهذه ليست النهاية بل سيكون عليكم أن تحاربوا الجيل القادم والاجيال التي تليه، أما أن فان عمري سيكون أطول من عمر شانقي "

خاتمة

وفي الأخير يمكن القول إن دراستنا لشخصية الشيخ الجليل عمر المختار ومحاولة الإحاطة بجميع جوانبها لا يمكن أن نوفيها حقها ولا يسعنا الا أن ننحني تقديرا واعجابا به ولقد توصلنا من خلال معالجتنا للموضوع الى مجموعة من الاستنتاجات كانت كالتالي:

-ان الموقع الاستراتيجي لليبيا وكذا غناها بالثروات الطبيعية جعلها عرضة للاستعمار الأوروبي وانطلاقا من عدة اتفاقيات ومؤتمرات التي أعطت نقطة انطلاق إيطاليا لاحتلال ليبيا، وتم ذلك في 1911م هدفها المزعوم من ذلك احياء أمجاد روما.

-إن ضالة الوجود العسكري العثماني فضلا عن تخلف مستويات تجهيزه اعتبرت أحد ملامح الضعف الرئيسي للحكم العثماني، وقد شكلت بدورها أحد المؤتمرات الخارجية الهامة التي شجعت سياسة إيطاليا لاتخاذ قرار الغزو.

-تعرضت ليبيا للاستعمار الإيطالي وعملت الدولة العثمانية على تعزيز المقاومة في ليبيا فالعثمانيون ومعهم الليبيون لم يستكينوا بل أشعلوا نار المقاومة في كل ربوع ليبيا وكلن بانتهاء التواجد العثماني بليبيا تقلد زعامة الجهاد السنوسيون بقيادة أحمد الشريف، وبفشل هذا الأخير بعد القضاء على حملته ضد الانجليز أصبحت القيادة للسيد ادريس السنوسي الذي أعطى الزعامة العسكرية لعمر المختار.

-إن عمر المختار شخصية تاريخية ليبية، عاش يتيما وكرس حياته لطلب العلم والدعوة وبانتسابه للسنوسية اكتسب لقب السيادة وأصبح من أكبر رواد الحركة السنوسية داخل وخارج ليبيا.

تحول من معلم للقران الكريم الى مجاهد يقاتل في سبيل الله للدفاع عن الدين والوطن، وهكذا فقد كانت بداية أعماله الجهادية مشاركته في القتال ضد الفرنسيين في تشاد والسودان واكتسب من خلالها أساليب بارعة في القتال.

- أصبح عمر المختار من أشهر المقاومين في ليبيا، وهب منذ اللحظة الأولى للدفاع عن الوطن ومحاربة القوات الإيطالية منذ دخولها للأراضي الليبية 1911م وهو يبلغ من العمر 53 سنة.

-تمكن الشـــيخ الجليل بإيمانه القوي وحنكته من التغلب على أقوى جنرالات إيطاليا واباط خططهم وإلحاق الهزائم بهم وبترسانتهم العسكرية رغم نقص العدة والعتاد.

-بث الشيخ الجليل وجنوده الرعب في صفوف الايطاليين واستطاع توسيع مجال المقاومة الى جميع مناطق ليبيا، ليرغم العدو الى تغيير ســـياســـته واللجوء الى مفاوضـــته لتهدئة الوضع وتجديد قوته للقضاء على المقاومة.

-كان شيخ المجاهدين يعلم انه لا يمكن التفاوض مع العدو والوثوق به مهما تظاهر بحسن النية، وأن ما أخذ بالقوة لا يسترجع الا بالقوة.

-لم تكن إيطاليا لتلقي القبض على شيخ المجاهدين لولا وجود خونة من أبناء وطنه باعوا ضمائرهم من أجل مكا سب دنيوية آية، فا ستطاعت معرفة مكانه وتطويقه والقبض عليه جريحا بعد معركة غير متكافئة واقتادوه للســـجن وحاكموه محاكمة صـــورية كان حكم الإعدام فيها قد أ صدر قبل انعقادها، ليتم إعدامه وت صعد روحه الطاهرة الى خالقها الذي استجاب لدعائه بأن يموت شهيدا في سبيل قضيته العادلة المباركة.

ويمكننا أن نستخلص أيضا من حياة الشهيد الخالد العبر التالية:

-إن بنيان الأ سس على التقوى أ صله ثابت وفرعه في الـ سماء، فهو شجرة طيبة تؤتي اكلها في كل حين، فقد عاش مباركا في حياته ومباركا في مماته.

-كان شابا دائما، يتدفق النور في قلبه رغم شيخوخته وتلك طبيعة المقاتلين في سبيل الله، وأنك تعجب حين تعلم أنه عين قائدا عاما وهو فوق الســـتين عاما واســـتشـــهد وهو نحو السبعين عاما، وما ذلك الا لأنه رجل يقاتل ويحب أن يقاتل ومثل ذلك الشعور يجعله شابا دائم الشباب وان سمت به السنون.

-ان الـ شهداء وحدهم هم الذين لا يموتون، وكل الناس يموتون فالـ شهداء اعقل الناس حقا لأنهم اختاروا أ سهل ميتة و سارعوا الى حياة خالدة أرقي وأف ضل، إن عمر المختار لم يسعى للشهرة لأن المخلصين لا يبحثون عنها، إنما الشهرة تبحث عنهم.

قائمة الملاحق

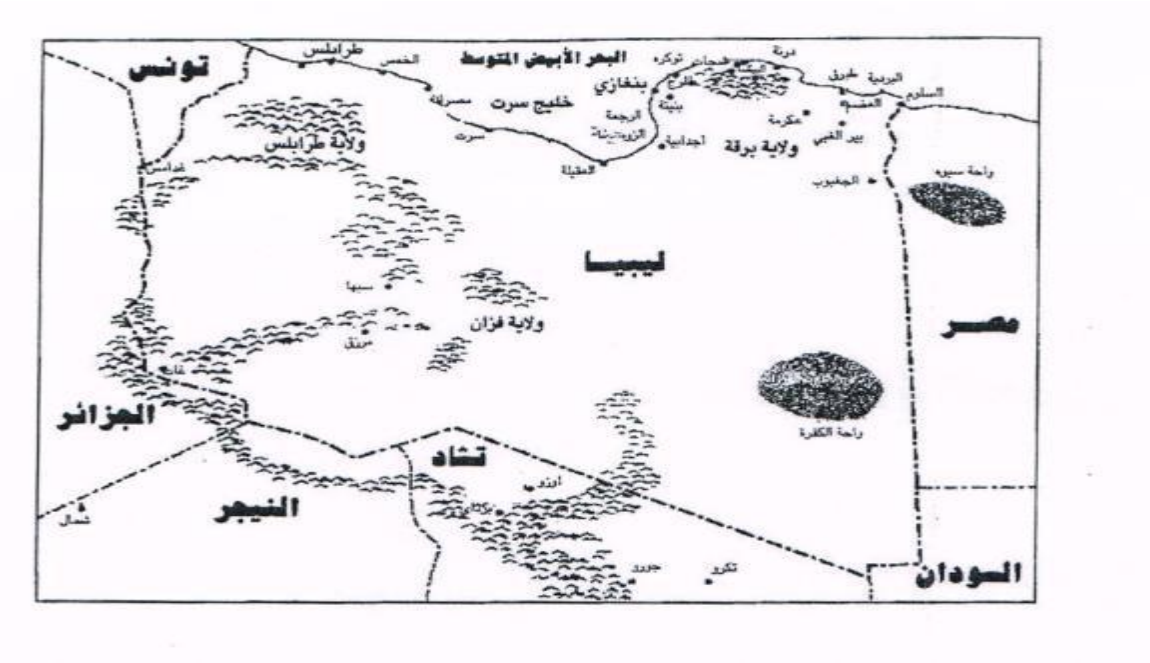

ملحق 01: خريطة جغرافية لليبيا[1]

ملحق 02: شيخ المجاهدين عمر المختار [2]

[1]- عبد الله إمام ، شارع الطويل ، دار الشعب ، 1969م ، ص 03

[2]- الموسوعة الحرة ويكيبيديا ، عمر المختار ، تاريخ الزيارة 2021/06/06م

ملحق 03: عمر المختار وجنوده في مقاومة الايطاليين في معركة أم التشافير[1]

ملحق 04: الجنرال الايطالي بينيتو موسوليني [2]

[1] msg-94.html\http/www.lovelyosmile.com

[2]- لوفلي سمايل ، المرجع السابق .

ملحق 05: مفاوضات سيدي أرحومة بين عمر المختار والطليان [1]

ملحق 06: رودلفو غراسياني[2]

[1]- الطاهر أحمد الزاوي ، أعلام ليبيا ، ص 165

[2]- محمد البشير المغيري ، وثائق جمعية عمر المختار ، ص 22

ملحق 07 :الشيخ المختار أثناء نقله بالطراد إلى بن غازي [1]

ملحق 08 : محاكمة عمر المختار [2]

---

[1]- لوفلي سمايل ، الموقع السابق.

[2]-الطاهر أحمد الزاوي ، الصدر السابق ، ص 187

ملحق 09 : عمر المختار يساق إلى المشنقة [1]

ملحق 10 : إعدام أسد الصحراء عمر المختار[2]

---

[1]- لوفلي سمايل ، الموقع السابق

[2]- ويكيبيديا ، الموسوعة الحرة ، الكفاح الليبي ، يوم 2021/06/07م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
University Mohamed Boudiaf - M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع: الشيخ عمر المختار حياته وجهاده (1858م-1931م)

إعداد الطلبة:

1- علال سحمير ..... رقم التسجيل: 095087818

2- بن حامد أسماء ..... رقم التسجيل: 075109405

القسم: التاريخ **الشعبة:** علوم إنسانية **التخصص** تاريخ معاصر وحضارة

إشراف: مصطفى عيد ..... **الرتبة:** أستاذ محاضر أ

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2020-2021 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة.

موافقة وإمضاء المشرف(ة): الأستاذة بوقرولة عبد المالك أسماء 2021/06/09

رئيس فريق الاختصاص

رئيس القسم

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2021

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضي ادناه :

السيد(ة): عادل لحسير

الصفة(طالب، استاذ باحث، باحث دائم): طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 200357048

الصادرة بتاريخ : 2016/04/25 عن دائرة : حمام الضلعة

المسجل بكلية: العلوم الإنسانية قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر تحت رقم التسجيل: 085087848

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، اطروحة دكتوراه)

عنوانها: الشيخ عمر المختار حياته وجهاده
1931-1858

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 2021/06/09

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2021

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Related Issues

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضي اسفله :

السيد(ة): بن حامد أسماء

الصفة: طالب، استاذ باحث، باحث دائم): طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 101737944

الصادرة بتاريخ: 2016/06/ م عن دائرة: المسيلة

المسجل بكلية: العلوم الإنسانية قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ وطني حديث ومعاصر تحت رقم التسجيل: 075109406

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، اطروحة دكتوراه)

عنوانها: الشيخ عمر المختار حياته وجهاده
م1858 - م1930

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 2021/06/09

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في 28-07-2016 المحدد لقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1- المصادر:

-القرآن الكريم

1.الاشهب محمد الطيب: السنوسي الكبير، مطبعة محمد عاطف، القاهرة، د ت.

2.بيير ونوفان: تاريخ العلاقات (1814- 1815)، تر: جلال يحي، دار المعارف، مصر، 1971.

3.التليســـي محمد خليفة: معارك الجهاد في ليبيا (1911- 1931)، الدار العربية للكتاب، 1983.

4.الدجاني أحمد الصديق: الحركة السنوسية، دار لبنان للطباعة والنشر، لبنان،1967.

5.رودلفو غراستياني: إبراهيم سالم بن عامر، دار مكتبة الأندلس، ط3، بنغازي، 1980.

6.روسي أتوري: ليبيا منذ الفتح العربي حتى سنة 1911، تر: خليفة محمد التليسي، الدار العربية للكتاب، ط1، الإسكندرية.

7.الزاوي أحمد الطاهر: عمر المختار الحلقة الأخيرة من الجهاد الوطني في ليبيا.

8.نقولا زيادة: برقة الدولة العربية الثامنة، دار العلم للملايين، بيروت، 1950.

9.نيكولاي إيلتش بروشـــين: تاريخ ليبيا من نهاية القرن 19 حتى 1969، دار الكتاب الجديدة، ط2، بيروت، 2001.

المراجع:

1.الاشهب محمد الطيب: عمر المختار سلسلة أبطال الجهاد والسياسة في ليبيا، دار التوزيع والنشر، القاهرة ،2005.

2.الاشهب محمد الطيب: عمر المختار، ط1، مطبعة محمد عاكف، القاهرة ،1958

3.البربار عقيل محمد: عمر المختار نشأته وجهاده، مركز جهاد الليبيين ضد الغزو الايطالي، جامعة قاريونس، كلية الآداب والتربية، طرابلس، 1981م.

4.بزامة محمد: بداية المأساة، المطبعة الأهلية، ط1، بنغازي، 1961

5.البوري عبد المنصف حافظ: الغزو الايطالي لليبيا، الدار العربية للكتاب، د ط، بيروت، 1983.

6.بوزينة محمد: مشاهير القرن العشرين د. د ن، تونس، 1994

7.بوطالب محمد نجيب: سوسيولوجيا القبلية في المغرب العربي، سلسلة أطروحات دكتوراه (41)، بيروت، لبنان،2002

8.الجمل شوقي عطا الله: المغرب العربي الكبير في العصر الحديث، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ،1976.

9.الجميل شوقي: المغرب العربي الكبير من الفتح الإسلامي إلى الوقت الحاضر (ليبيا، تونس، المغرب الأقصى)، المكتب المصري، القاهرة، 2007.

10. الحرير إدريس: عمر المختار نشأته وجهاده، مركز دراسة جهاد الليبيين صد الغزو الإيطالي، طرابلس ،1981.

11. حلمي إسماعيل محروس: تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر (من الكشوف الجغرافية إلى قيام منظمة الوحدة الإفريقية)، ج1، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2004

12. الخجخاج محمد: نمو المدن الصغيرة في ليبيا، ط 1، دار الساقية للنشر، بنغازي ،2008.

13. داهش محمد علي: دراسات في الحركة الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي، دمشق، 2004

14. الدرعي محمد: التطورات السياسية في الوطن العربي، دار مدني، ط1، الجزائر، 1995

15. راشد أحمد إسماعيل: تاريخ أقطار المغرب السياسي الحديث والمعاصر (ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب، موريتانيا)، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 2004.

16. الزاوي الطاهر أحمد: اعلام ليبيا، ط1، دار المدار الإسلامي، ليبيا ،2004.

17. الزاوي الطاهر أحمد: معجم البلدان الليبية، ط1، مكتبة النور، ليبيا، د ت.

18. الزائدي محمد رجب: الغزو الايطالي لليبيا، دار الكتاب الليبي، ط1، 1974

19. شاكر محمود: التاريخ الاسلامي، العصر الوسيط، بلاد المغرب، ج14، المكتب الإسلامي، بيروت، 1996م

20. الشريف نصر الدين محمد: الجواهر الاكليلية في اعيان علماء ليبيا من المالكية، ط1، البيارق الأردن ،1993م

21. شكري محمد فؤاد: السنوسية دين ودولة، دار الفكر العربي، مصر ،1948م

22. شكيب أرسلان، دار الطباعة، القاهرة، 1923م.

23. شلبي محمود: حياة عمر المختار، دار الجبل، ط4، بيروت، 1962

24. الشيخ محمد رأفت: العرب في التاريخ المعاصر، عين للدراسات والبحوث الإنسانية، ط1، د م، 1429ه/2008م

25. الصلابي علي محمد: الثمار الزكية للحركة السنوسية في ليبيا، دار التوزيع والنشر، القاهرة ،2005.

26. الصلابي علي محمد: الحركة السنوسية، دار المعرفة للطباعة والنشر، ط 3، ليبيا، 2009.

27. الصلابي علي محمد: الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط، دار الكتاب الحديث، د ط، الجزائر، د ت.

28. الصلابي علي محمد: المجاهد الشهيد عمر المختار، مؤسسته للنشر والتوزيع، مصر ،2014م.

29. عامر محمود علي، غارس محمد خير: تاريخ المغرب العربي الحديث (المغرب الأقصى– ليبيا)، مديرية الكتب الجامعية، جامعة دمشق، 1999– 2000

30. عبد الفتاح عصام: عمر المختار ورجاله، سيد القرن العشرين، دار كنوز للنشر والتوزيع، مصر، د ت.

31. عز الدين اسماعيل وآخرون: عمر المختار شيخ الشهداء، دار العودة، بيروت، 1975م.

32. عودة عبد المالك: السياسة والحكم في إفريقيا، مطبعة الرسالة، القاهرة، 1959.

33. عوده محمد عبد الله وخطيب إبراهيم ياسين: تاريخ العرب الحديث، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، 1989

34. فرانشيسكو كورو: ليبيا أثناء العهد العثماني الثاني، تر: خليفة محمد التليسي، دار الفرجاني، ليبيا، د ت.

35. قدورة زاهية: تاريخ العرب الحديث، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان.

36. لويس. ل. شايدر: العالم في القرن العشرين، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1960.

37. المدني أحمد توفيق: مذكرات حياة كفاح، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، د ط، الجزائر، د ت.

38. المشاعلي محمد برهام: الموسوعة السياسية والاقتصادية (مصطلحات وشخصيات)، ط 1، دار الأحمدي للنشر، القاهرة ،2007،

39. معروف علي حلمي: شوقي وقضايا العصر والحضارة، دار النهضة العصرية، ط 2، بيروت، 1981.

40. الملاح هاشم يحيى: جهاد عمر المختار وتضحيات المشاهير، مجلة البحوث التاريخية، العدد 2، مركز دراسة جهاد الليبيين، طرابلس ،1988م

41. مناع محمد عبد الرزاق: جذور النضال العربي في ليبيا، دار مكتبة الفكر، ليبيا، د ت

42. نبيه زكريا عبد ربه: الحركات الإسلامية ضد الصهيونية والصليبية والشيوعية، دار الثقافة، ط1، الدوحة، 1986

43. هاشم سوادي هاشم: التاريخ العربي الحديث (1516–1918م)، دار الفكر، ط1، عمان، الأردن،1431ه/2010م

44. ياغي إسماعيل أحمد: العالم العربي في التاريخ الحديث، مكتبة العبيكات، ط1، د م، 1997.

المجلات

1.عبد الصادق صلاح: الشخصية عمر المختار، مجلة افريقيا قارتنا، العدد 10، يناير 2019،

2.محمود صالح رمضان: جهاد عمر المختار على النطاق الليبي، مجلة البحوث التاريخية مركز دراسة جهاد الليبيين، طرابلس، يوليو1988م.

المحاضرات

1. موسى محمود خيري: محاضرات في تاريخ أوروبا الاقتصادي، دار النهضة المصرية، القاهرة، 1958م.

المواقع الالكترونية

1. Html\http/www.lovelyosmile.com

فهرس

الموضوعات

فهرس الموضوعات

مقدمة.....أ

الفصل الأول: الاحتلال الإيطالي لليبيا

تمهيد.....07

المبحث 01: خلفيات الاحتلال الإيطالي

01-دوافع الاحتلال لإيطالي.....10

1.1. الدافع الاقتصادي.....10

2.1.الدافع السياسي التاريخي.....11

2.سياسة الاحتلال الإيطالي في ليبيا.....13

1.2.في الميدان السياسي العسكري.....13

2.2.في الميدان لاقتصادي.....14

3.2.في الميدان الاجتماعي الثقافي.....15

المبحث02: مراحل الاحتلال الإيطالي

1.مرحلة التوغل لسلمي.....16

2.مرحلة الغزو العسكري.....17

الفصل الثاني: عمر المختار (حياته وتكوينه)

المبحث01: شخصية عمر المختار

1.حياة عمر المختار.....24

1.1. مولده.....24

2.1. نشأته.....25

3.1.صفاته.....26

المبحث02: تكوين عمر المختار

1.تعلمه في المعاهد السنوسية.....30

2.نشاطه.....32

الفصل الثالث: مقاومة عمر المختار ضد الاحتلال الإيطالي

المبحث01: مقاومة عمر المختار في مرحتها الأولى (1923-1927)
1.عمر المختار في مصر.....36
2.عمر المختار يقود المقاومة الليبية.....37
1.2.معركة بئر الغبي.....38
2.2.احتلال واحة الجغبوب.....40
3.2.معركة أم التشافير.....41
المبحث02: مقاومة عمر المختار في مرحتها الثانية (1927-1931)
1.سياسة المفاوضات.....43
2.استراتيجية إيطاليا لإخماد مقاومة عمر المختار.....47
3.اسلوب عمر المختار لمواجهة غراسياني.....51
1.3. احتلال الكفرة.....53
المبحث03: نهاية المقاومة واستشهاد عمر المختار
1.اسر عمر المختار ومحاكمته.....54
2.اعدام عمر المختار.....58
خاتمة.....60
الملاحق.....64
قائمة المصادر والمراجع.....73
فهرس الموضوعات.....79

ملخص الدراسة

عمر المختار شيخ المجاهدين بليبيا ولد عام 1861 م بالجبل الأخضر في قرية البطنان شرق برق، عاش يتيما وترعرع على يد أكبر مشايخ الحركة السنوسية فتميز بذكائه ودهائه وفطنته وأدمن على تلاوة القران الكريم والالتزام بتعاليمه وقد كان لذلك فضل كبير في تكوين شخصية وطنية قيادية ثائرة ذو ثقافة علمية واسعة.

لم يقتصر نشاط مجاهدنا الكبير على ليبيا فقط وانما امتد الى خارجها، ولعل أهم ما صادفه في مساره الجهادي هو الاحتلال الإيطالي الذي وقف شامخا في وجهه واستطاع أسد الصحراء بفضل حنكته الى مراوغته وإدخال الرعب في صفوفه بل وحتى مفاوضته ومحاولة اغرائه، وقد حقق عدة انتصارات عظيمة ضد الاستعمار الغاشم وضل يكافح من اجل وطنه ودينه لأخر دقيقة في حياته، ولم يتمكن منه أكبر جنرالات الطليان الا بعد خيانته من بعض المواطنين الليبيين فوقع في الأسر وحمكم محاكمة صورية أفضت الى إعدامه ووفاته في 16سبتمبر1931م.

Omar Al-Mukhtar, the sheikh of the Mujahideen in Libya, was born in 1861 AD in the Green Mountain in the village of Al-Batnan, east of Barq. broad scientific. The activity of our great Mujahid was not limited to Libya only, but also extended to outside it. Perhaps the most important thing he encountered in his jihadist path was the Italian occupation, which stood tall in its face. The Lion of the Desert was able, thanks to his cunning, to elude him and introduce terror into his ranks, even negotiating and trying to seduce him, and he achieved several great victories. Against the brutal colonialism and continued to struggle for his homeland and his religion for the last minute of his life, and the greatest Italian generals could not get him until after his betrayal of some Libyan citizens, he fell into captivity and a mock trial led to his execution and death on September 16, 1931 AD.